

الجمهورية العربية المتحدة

المجائيس الأعلى لرعاية الشباب

سلسلة شباب خيال

الكتاب العشرون

البطل

حسن أمين سرور

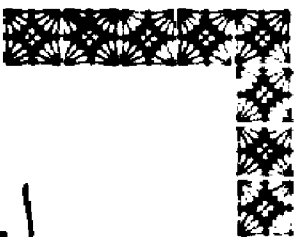
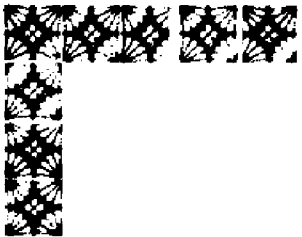
١٩٣٠ - ١٩٥٦

إذا مر بي يوما ولم استفد يدا
ولم أكتسب علما فإ ذاك من عمري

بمعلم

أبو الحاج حافظ

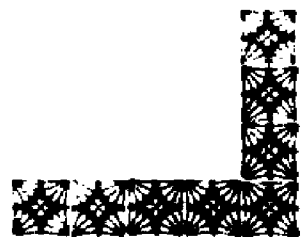
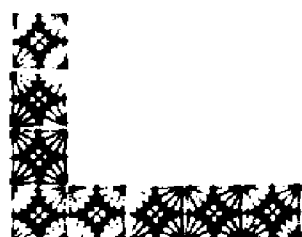
الشهداء سلسلة ذهبية تربط السموات بالأرض



الحياة كالرسالة

ليست أهميتها أن تكون طويلة

بل مفيدة !



حسن سرور

شهيد شاب هزتنى بطولته !

تحدث السيد قائد قوات الجبهة الشرقية عن معركة أبو عجيلة واستشهاد البطل حسن سرور قائلا :

واشتد الضغط على أبو عجيلة ، وجبن اليهود أمام صمودها ، لقد قاومت قوات أبو عجيلة الهجوم مقاومة ممتازة ، وتبادلت قواتنا مع قوات العدو بعض المواقع الأمامية في أبو عجيلة ، ودمرت بعض الدبابات التي هجموا بها . وكانت قواتنا في نهاية هذا اليوم في وضع سليم جدا ولها السيطرة الكاملة على المنطقة بأسرها ، رغم أن الضرب الجوي لم يهدأ لحظة واحدة فوقها .

وأريد أن أقف هنا برهة لأذكر شهيدا شابا هزتنى بطولته .

إنه اليوزباشي حسن سرور .

وقف بقواته على تبة اسمها التبة الحمراء ، إحدى مناطق الدفاع عن أبو عجيلة ، وبذل مجهودا يجب أن تروى قصته كاملة ليعرف المصريون نماذج من بطولة أبنائهم .



الشهيد الصاغ حسن أمين سرور وهو بالمدراس الثانوية

هذه السلسلة وهذا الشاب

بقلم
عادل طاهر

السكرتير العام للمجلس الأعلى لرعاية الشباب

قدم المجلس الأعلى لرعاية الشباب حتى الآن قصص البطولة في حياة
عشرين شابا عربيا ، سجلوا في صفحات تاريخنا أروع معاني التضحية
والبذل والفداء ، وأثبتوا للعالم بأسره أن شبابنا العربي قوة خارقة ، وإيمان
لا يحد وعزيمة لا تنكسر حمتها ولو على أعقى الصخور ، وفي أعنف المحطات
وفي أقصى المعارك .

ونجحت سلسلة شباب عربي خالد في أن تسد في المكتبة العربية نقصا
كبيرا ، بكتبها العشرين ، مواصلة سيرها لتسجيل قصص البطولة التي كتبها
الشباب العربي بدماثة الطاهرة الزكية ، لتكون نبراسا ينير الطريق دائما أمام
الشباب العربي في معاركه ضد قوى الاستعمار والظلم والطغيان والعبودية .

ولقد لمست في الفترة الأخيرة مدى الوعي الذي نشرته هذه السلسلة
في قطاعات شبابنا العربي في كل مكان من الوطن العربي .

فقد تلقى المجلس الأعلى لرعاية الشباب ألاف الخطابات — المحفوظة
 بالمجلس — من الشباب العربى . من كل مكان فى وطننا العربى الكبير
 تطلب هذه السلسلة ، بل وإن كثيرين من الشباب العربى قد تفضل
 مشكورا بتقديم صور من قصص البطولة التى سجلها شباب عربى فى بقاع
 مختلفة من الوطن العربى ، كما قام المجلس بطبع ٤٩ ألف نسخة من هذه
 السلسلة نفذت جميعها وتلقى المجلس من قرائها من الشباب ما قوى العزيمة
 وزاد التصميم .

والله نسأل أن يوفقنا دائما .

عادل طاهر

الاهـداء

إلى كل شاب عربي ...

إلى كل أم عربية ...

إلى كل أسرة عربية ...

أقدم قصة البطل الشاب حسن أمين سرور ... مؤكدا
تلك الطاقة الضخمة التي يملكها الشباب العربي والتي سجل
بها أروع صفحات البذل والتضحية والفداء ...

المؤلف



حسن وهو في العام الأول من عمره



مولده ونشأته

”حى على الفلاح“

كانت هذه العبارة المضيئة تنطلق في سكون ليلة ١٢ مارس سنة ١٩٣٠ وتباشير فجر ذلك اليوم تتسلل إلى سماء القاهرة عند ما جاء لجمهوريتنا مواطن جديد أعلن والده السيد أمين سرور أنه سيسميه حسنا تخليداً لاسم جده الشيخ حسن سرور ، من علماء الأزهر الشريف ووكيل نقابة الأشراف ولجده الكبير المغفور له الأمير الـإلى حسن سرور ... وأحسن الوالد برضا كبير فقد عوضه الله عن مولوده الذى كان قد مات فى العام الثانى من ولادته ، وكان اسمه ”حسن“ ورفع الوالد يديه للسماء ، يدعو الله تعالى أن يمد فى عمر مولوده الجديد ، وأن ينبت نباتاً حسناً ، وأن يكون من الصالحين ... وكانت الكلمات المضيئة المنطلقة من فوق المآذن فى لحظات ولادة حسن ، ذات أثر كبير فى تهيئة الرضا النفسى ، والسعادة العارمة التى ملأت الوالد الطيب الصالح ...

وملأت تباشير الصباح سماء ذلك اليوم ، الذى امتاز بشمسهِ المشرقة وجوه الدافئ ، ونخرج الوالد من بيته سعيداً تملأ وجهه علامات البشر والرضا ... وعاد سريعاً بعد قضاء أعماله ليسأل عن حسن ويحاسب إلى فراش زوجته يداعب الطفل الصغير الذى راح فى سبات عميق وقد بدأت ملامحه تتضح ... ونظر الوالد إلى زوجته ... ابنك راح يطلع فالح ... وضحك ونظرت الزوجة لزوجها ... وما أدراك أنت ... ورد السيد أمين



حسن امین سرور ۸ دسمبر سنہ ۱۹۲۹



حسن مع أسرته في أغسطس سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية

سرور ... أم تلبيه وصوت المؤذن يقول ... حي على الفلاح ... وضحك الزوجان سعادة وهناء ، وكانت هذه الكلمة على لسان الأبوين طوال حياة حسن ... عند ما تصل نتائج مدرسته ... عند ما يستمع الوالد لشكر أستاذة حسن ... عند ما تشاهد الأم تصرفاته الحكيمة في البيت ... كانت تنظر لزوجها أو ينظر هو إليها والكلمة ... ابنك راح يطلع فالح ... مش قلنا فالح ... ! ! ونشأ حسن في أسرة دينية بكل معنى الكلمة ... يستمع إلى قصص دينية تناسب إليه من ذكرى جده لأبيه المرحوم الشيخ حسن سرور من علماء الأزهر ، أو من جده لأمه المرحوم الشيخ يوسف الرافعي من علماء الأزهر كذلك ، وجده الأكبر لوالده المغفور له الشيخ حسن سرور الذي كان موجودا مع المغفور له البطل عمر مكرم ، وعند ما قام السيد عمر مكرم بطلباته الوطنية المعروفة تولى الشيخ حسن سرور أميرا لآلای مصرى وقد نشرت الأهرام بالصفحة الأولى من العدد ١٧٠١٦ الصادر يوم السبت ٢٣ أبريل ١٩٣٢ تحت عنوان ... منذ مائة عام ... قصة معركة الأناضول سنة ١٨٣٢ وقالت الأهرام إنه تقدم من المشايخ الشيخ حسن سرور والشيخ على الجزار لتأليف آلايين فأنعم عليهما برتبة الأميرالای كما أنعم على مصطفى باشا العروسي بن الشيخ العروسي برتبة قومندان الرديف وعائلات سرور ومكرم والعروسي من أصل واحد وجدهم سيدى أحمد أبى بدير الشهير بالعريان وله مسجد كبير باسمه بحى باب الشعرية مدفون فيه هو وأغلب أفراد هذه العائلة



فضيلة المفطور له الشيخ حسن سرور جد الشهيد البطل

هذا ويتهى نسب حسن من جهة والده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان جده المرحوم الشيخ حسن سرور وكيلًا لمقايسة السادة الأشراف لما كان المرحوم السيد عمر مكرم تقيًا للأشراف ...

من هذه السلالة جاء حسن أمين سرور . . . وفي هذا الجو الدينى الخالص نشأ طيعا هادئ النفس ، مطمئن البال ، يتحلى بمكارم الأخلاق ويطيع أوامر الله ويحترز نواهيه ، قائما بواجبات دينه واضعا والديه فى المكان الذى أمر الله به . . .

وكان حسن فى طفولته وديعا هادئا غير متلاف يلمس إلى لعبه التى يحضرها له والده وأهله ، يعالجها فى هدوء واتزان وعمق ... وكان يميل إلى أدوات اللعب العسكرية كالبنديقية والمسدس والمدفع ... وما أسعده عند ما تهدي إليه لعبة من هذا الصنف ... كان يعتز بها ويحتفظ ويعتنى بها إلى أبعد الحدود ... ومما اشتهر به فى هذه السن المبكرة من طفولته أنه كان لا يتطلع أبدا لما فى يد طفل آخر مهما كان ...

واشتهر حسن بصدقه ، فكان لا يكذب إطلاقا مهما كانت الظروف حتى أن والديه فى المنزل ومدرسه فى المدرسة ، كانوا يستشهدون به فى كل شئ يأخذون بشهادته ... وكان حسن يحب النظام والترتيب وكان يحافظ على أدوات لعبه ، التى بقيت فى حالة جيدة حتى تخرج من الكلية الحربية وقام هو بتوزيعها بمعرفة على أنجال إخوته !



السيد أمين حسن سرور والد الشهيد البطل حسن أمين سرور

والتحق حسن بمدرسة الزيتون الأميرية الابتدائية في عام ١٩٤٠ وبدأت شخصيته تتضح بين زملائه وتتسع دائرة معارفه وصداقاته ... وبدأ حسن يمارس هواياته الرياضية ويتجه إلى الألعاب العنيفة منها كحمل الأثقال والمصارعة، إلا أنه كان يحب لعبة الشطرنج منذ صغره وأجادها إلى حد كبير، وكان يقيم لها مباريات مع أسرته في بيته ومع أصدقائه في عطلاته ووقت فراغه ...

وأنتم حسن دراسته الابتدائية، بتفوق والتحق بمدرسة القبة الثانوية في عام ١٩٤٤ تسبقه سمعته الرياضية الحسنة وأخلاقه الحميدة وقصص تفوقه ومحبة مدرسية وأساتذته ...

ولقد كان حسن طوال مدة دراسته رزيناً، هادئ الطبع محبوباً إلى أبعد الحدود، وكان مدرسه يسعون للتعرف بوالده لإظهار إعجابهم بحسن وكانوا يقولون له وهم يشدون على يده ... "إن ابنك رجل بكل ما في هذه الكلمة من معان ...!"

وكان والده يشجع فيه اعتزازه برجولته مما أبعد الابن تماماً عن طيش الشباب، وكما قال لي والده ... «لقد ربّيته على أن تكون له شخصية مستقلة ولذا كان حتى وهو في المدرسة الابتدائية يحس أنه رجل ويعتز برجولته».

كما عوده أبوه من صغره على الصدق والوفاء والصراحة، ومنذ طفولته علمه أبوه الوطنية، وروى له قصص الصراع الطويل لأبناء وطنه وأمته، ضد قوى الطغيان والظلم والاستعباد ...

واشتهر حسن في المرحلة الثانوية بتمسكه بالدين ، فقد حفظ حسن كثيرا من آيات الذكر الحكيم قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية ... وكان لحفظه للقرآن الكريم أثر كبير في تمكنه من اللغة العربية ، وفي تمتعه بتميزات عديدة نادرة أضفت على شخصيته هالة محببة تطمئن لها النفوس وتسعد بها وتسعى إليها ... وكان حسن يحب البطولة منذ صغره وكان يحفظ عن ظهر قلب قصص البطولات العربية المجيدة ، كما كان يطلب من والده دائما أن يروي له قصص أبطال المسلمين ، منذ غزوة بدر الكبرى وما سجله شباب الإسلام من صفحات ناصعة في تاريخ البطولات والتضحيات النبيلة ...

وقد وجد أبود ضمن أوراقه الخاصة صورة فوتوغرافية ، كان يحفظ بها حسن منذ مرحلته الابتدائية لأحمد عرابي ومحمد فريد وللارافى كما وجدت ورقة مكتوب عليها هذان البيتان :

وإنما رجل الدنيا وواحد

من لا يعول في الدنيا على أحد

لماذا صر بي يوم ولم استفد يدا

ولم اكتسب علما فماذا لك من عمري

وكان دائما يسأل أمه : هل تحبين يا أمى أن يدخل ابنك الجنة ... ؟ !
أم يدخل النار ؟ ! وتنظر الأم لحسن في تعجب وتجييب ... طبعاً الجنة يا حسن .



والدة البطل الشهيد حسن أمين سرور.

اللائحة الأولى

4231

(أمن ٥٠ ملأ)

الدراسة الثانوية

١٩٤٤ سنة

١٩٤٤

Musam Achmin Cetera
التي الثانية الثانوية
Husba Cetera Cetera
التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية

التي الثانية الثانوية



صورة الطالب

- (١) الله أعلم به الألف الألف
- (٢) الله أعلم به الألف الألف
- (٣) الله أعلم به الألف الألف
- (٤) الله أعلم به الألف الألف
- (٥) الله أعلم به الألف الألف
- (٦) الله أعلم به الألف الألف
- (٧) الله أعلم به الألف الألف
- (٨) الله أعلم به الألف الألف
- (٩) الله أعلم به الألف الألف
- (١٠) الله أعلم به الألف الألف
- (١١) الله أعلم به الألف الألف
- (١٢) الله أعلم به الألف الألف
- (١٣) الله أعلم به الألف الألف
- (١٤) الله أعلم به الألف الألف
- (١٥) الله أعلم به الألف الألف
- (١٦) الله أعلم به الألف الألف
- (١٧) الله أعلم به الألف الألف
- (١٨) الله أعلم به الألف الألف
- (١٩) الله أعلم به الألف الألف
- (٢٠) الله أعلم به الألف الألف

أنا الذي أرى في الوجه الفل على الله
أعمل به الألف الألف

شهادة الدراسة الثانوية للبطل الشاب



حسن فبيل دخوله الكلية الحربية

ويصمت حسن ثم ينظر لوالدته وقد مرح بصره بعيدا ويقول .
عشان كده أنا عاوز أدخل الكلية الحربية وأطلع ضابط وأموت
في الحرب ... وأدخل الجنة ... ويرفع حسن عينيه للسماء ثم يتلو
في صوت جهورى عميق .

”بسم الله الرحمن الرحيم .

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند
ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالمالين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، ألا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ...
صدق الله العظيم“

وتسرع الأم لزوجها تروى له كلمات حسن وفي قلب الأم ما فيه من
خوف على ابنها لمجرد ذكر الموت ويهدئ الأب الصالح من
روعها ويقول لها قوله تعالى ...

”بسم الله الرحمن الرحيم ...

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ، ومن
يرد ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يرث ثواب الآخرة نؤته منها
وسنجزى الشاكرين ...
صدق الله العظيم“

وأتم حسن دراسته الثانوية وبدأ التفكير في دراسته التالية ...
لقد كانت أمنية والده الوحيدة في صغره هي أن يصبح عسكرياً ليدافع
عن وطنه بجده الشيخ حسن مرور ، وقد حال دون ذلك ما كان متبعاً
في ذلك الوقت من نظام خاص للالتحاق بالمدرسة الحربية ، للحصول على
جيش يكون أداة للاستعمار لا معولاً لهدمه ، لذا فلم يتردد الوالد في الموافقة
على رغبة ابنه حسن في الالتحاق بالكلية الحربية ، بل إنه كان ينمي فيه
الروح العسكرية منذ صغره ، ويثبت فيه دائماً روح التضحية والشجاعة
حتى أنه كان يلصق بالمنزل بجوار التليفون ورقة مكتوباً عليها هذين
البيتين من الشعر لتكون أمام ابنه حسن في كل وقت ... ولا زالت
هذه الورقة في مكانها حتى الآن ... تقول .

” إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

نظم الموت في أمر حقير

كظم الموت في أمر عظيم “

حياته العسكرية

التحق حسن أمين سرور بالكلية الحربية في دفعة ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ وتخرج منها في ٩ أغسطس سنة ١٩٥٢ ، واتسمت فترة دراسته العسكرية بالتفوق الدائم واشتهر بين زملائه برجواته المبكرة وأخلاقه الكريمة ، وشجاعته النادرة ، وحصل في شهادة التخرج على تقدير الامتياز في القانون العام والحرب والتاريخ العسكري والأسلحة وهندسة السيارات إلى جانب تفوقه في العلوم العسكرية الأخرى ، وجاء تقرير أساتذته عنه في فترة وجوده بالكلية الحربية ليسجل لحسن سرور ما يلي :

- أخلاقه ممتازة .
- كفاء .
- حسن القيادة .
- رياضي مجيد الملائكة .
- حسن الضبط والربط .
- شخصية حسنة .
- حسن المظهر .
- يعتمد عليه .



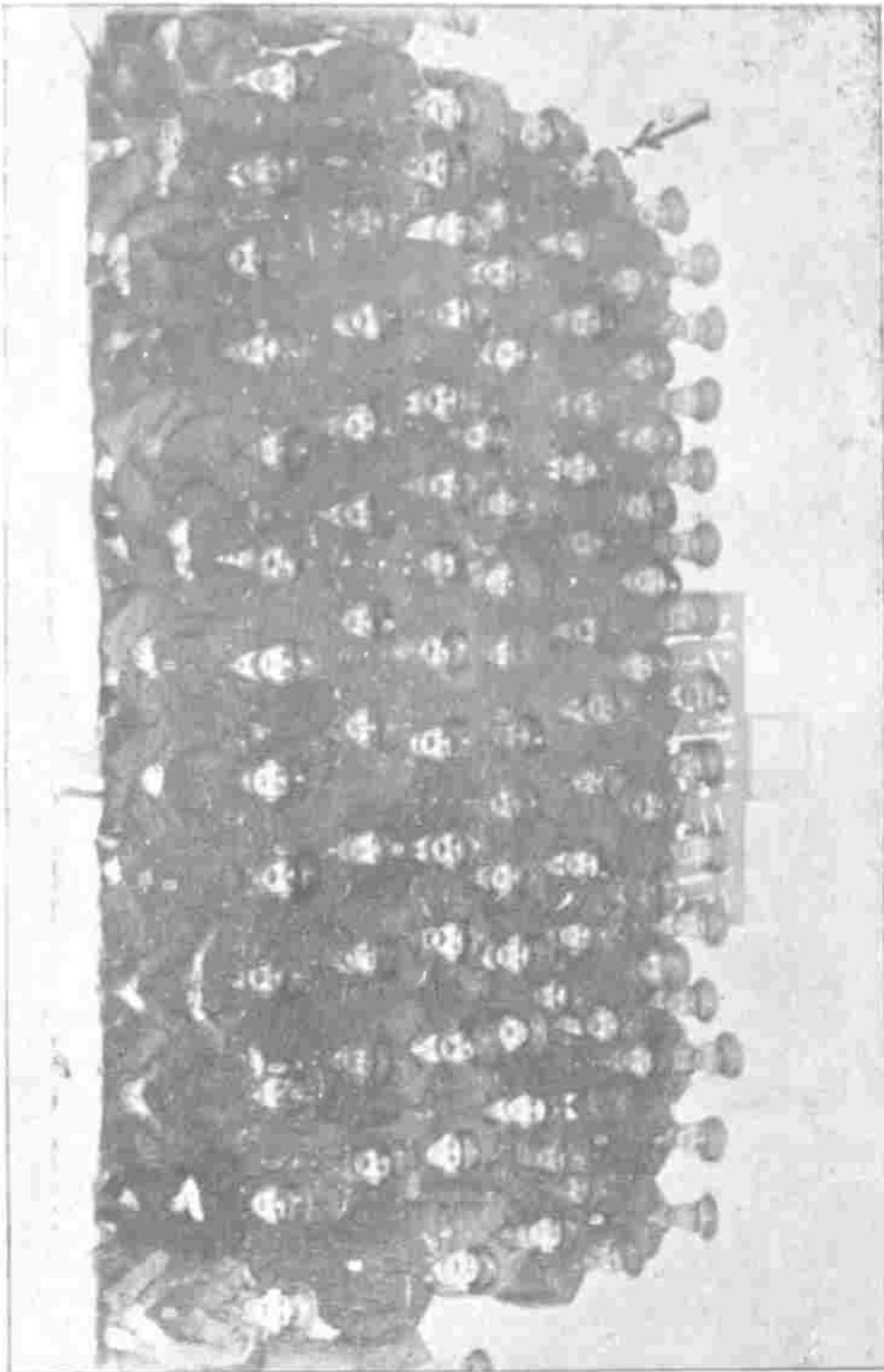
الشهيد البطل وهو طالب في الكلية الحربية

والتحق حسن بسلاح المشاة وجاء أول تقرير عنه يقول :

- أخلاقه جيدة جدا
- شخصيته قوية
- صحته جيدة جدا
- حسن المظهر .
- نشط ، يؤدي عمله بهمة وإخلاص وصموح .
- يسعى دائما للنجاح والتفوق .
- لا توجد له أخطاء .

ثم جاء تقرير الفترة التالية حتى ١٩٥٤/٦/٣٠ ليقول :

- يستجيب في سرعة لتنفيذ الأوامر .
- أظهر كفاءة في التدريب وأعمال الميدان .
- لبق ولديه قوة إقناع .
- يتميز بروح المبادرة وروح الابتكار .
- جيد في استعدادة الفكرى والثقافى .
- يعمل بجد وإخلاص .
- لا يوجد عليه أى جزاء .
- ضابط مجد .



حسن عند تخرجه من الكلية الحربية في عام ١٩٥٢



الملازم حسن سرور عند تخرجه من الكلية الحربية

وجاء التقرير التالى ايسجل لحسن سرور بأنه جيد فى كل شىء وأن عمله مرضى . وأنه يؤدى عمله بجدارة ويعتمد عليه .

ثم جاء التقرير التالى :

- ضابط مله .
- برز كضابط مشاة ناجح .
- يتقدم دائماً تقدماً ملموساً .
- يعتمد عليه فى الأزمات والطوارئ .
- وفى تقريره الأخير :
- كفاء فى التدريب وأعمال الميدان .
- جيد جداً فى مظهره .
- جيد جداً فى سمعته بين أقرانه ومرؤسيه
- جيد جداً فى استعدادة الفكرى والثقافى
- جيد جداً فى استجابته لتنفيذ الأوامر
- شجاع



بكالوريوس العلوم العسكرية

الأول دائما

كما حصل حسن على المرتبة الأولى في الفرق التدريبية التي حصل عليها وكانت كلها تسجل لحسن أنه كفاء في التدريب وأعمال الميدان ، وقد حصل على سبعة فرق تعليم ، وكانت التقارير التي تكتب عنه في هذه الفرق تقول عنه :

- شغال وغيور
- مستعد دائما لحفظ الضبط والربط بحالة جيدة جدا .
- حافظ لمقامه بين مرؤوسيه .
- ملم بالتعليمات ومستعد دائما للإقائها .
- أدى أعماله بشكل مرضى .
- معلم جيد جدا .
- يعتمد عليه .

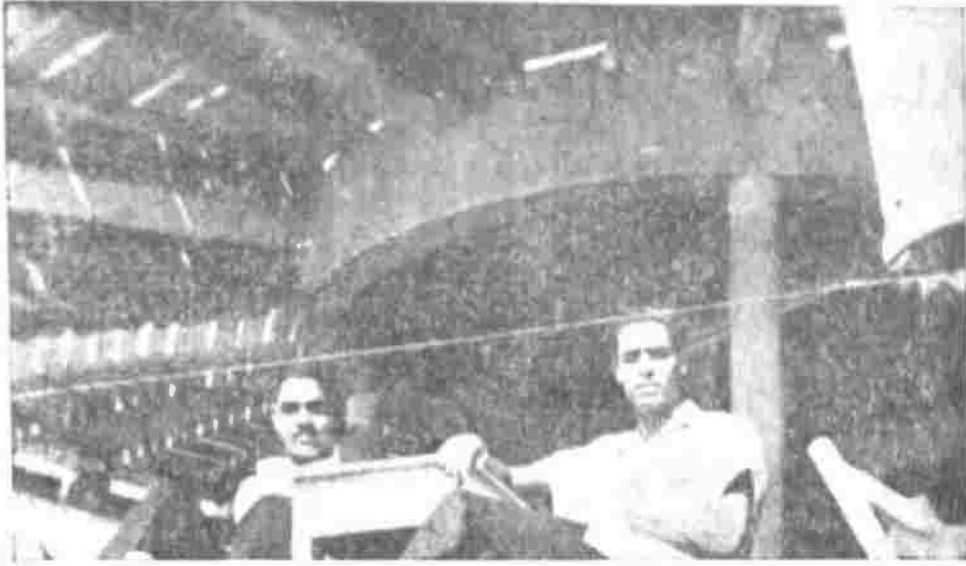
هذا وقد رقى حسن أمين سرور إلى رتبة الملازم أول في أول مايو سنة ١٩٥٤ وحصل في هذه المدة العريضة على الأوسمة والأنواط التالية :

- نيشان التحرير
- نوط التعبئة
- نيشان الجلاء
- نوط الاستقلال

عندما أقسم البطل

هذا ويروى لى زملاء البطل الشهيد أنه بعد نخرجه ، وقد وقف يتلو القسم ، كان حسن مرور يضغط على مخارج الحروف التى يتكون منها القسم وكانت عيناه ترتفعان إلى السماء ، وكان العزم والتصميم والصدق ينطقان من كل خلجة من خلجاته كان صوته عميقا قويا وهو يردد « أقسم بالله العظيم ثلاثا أن أكون خادما وفيا لوطنى أمينا على حقوقه مخلصا لرئيس الجمهورية ، مطيعا لجميع الأوامر الحقة ، التى تصدر إلى من رؤسائى ، منفذا لأوامرهم فى البر والبحر والجو ، داخل وخارج البلاد ، معاديا من يعادى وطنى مسالما من يسالمه محافظا على سلاحى ، لا أتركه من يدي قط حتى أذوق الممات والله على ما أقول وكيل »

وكان البطل يحس بكل كلمة فى القسم العظيم ويقدر كل معنى عظيم وراء حروفه وسار حسن أمين سرور مؤكدا رجوانته فى طريق البطولات العربية الفذة ، وتميزت أناريه بصفاته التى لازمتها دأوال حياته العريضة شجاع ... لا توجد له أخطاء ... طموح يسعى للنجاح والتفوق ... يعتمد عليه ... شخصيته قوية ... !^١



جلسة مع صديق ...

حسن الابن البار

والصديق الوفي

كان البطل حسن أمين سرور مثالا للابن البار لوالديه ، وكان يحب والديه وإخوته حبا كبيرا ، كما كان يسأل دائما عن كل فرد في أسرته ويعوله ويزوره ، كما كان هو محبوبا من الجميع ، وكان يسعى دائما إلى إصلاح ذات البين بين أقاربه إذا ما شابته علاقة أحدهم بالآخر أى تغيرات أو خلافات ...

وكان يعتز بكرامة والديه إلى حد كبير ، لا يسمح إطلاقا لأى فرد منها أن يمس الهالة الكبيرة التى كان يضعها فوق جبين والده ووالدته حتى ولو كانت فكاهة بين من هم فى سن والديه أو ممن كانوا رفاق صباها من أهلها وأفراد أسرتهما

كما كانت علاقته بإخوته تتسم دائما بطابع الحب والحنان العميق الواعى يقضى جل وقته معهم ، يضيف على جلسات الأسرة بهجة ومحبة ، وروحانية جميلة نادرة

وكان يرفض أن تميزه والدته على إخوته فى شىء ، وكان دون علمها يعطين نصيبه فى كل شىء بل إنه منذ صغره كان يطلب أن يقوم هو بتوزيع الأنصبة على إخوته مما يستحق التوزيع من ما كل أو هدايا أو

خلافه؛ وكان عادلا في توزيعه لا يمكن التأثير عليه من أحدهم وفي النهاية كانت الأسرة تلاحظ أن حسن لم يحتفظ لنفسه إلا بالقليل ويرفض منهم شيئا . . .

وكان البطل الشاب ، دائم الرعاية لإخوته لاتفوته مناسبة دون أن يزورهم ، أو يرسل لهم كلمات رقيقة خاصة تفيض محبة وحنانا .
ومن هذه الرسالة التي وجدتها من البطل الشهيد لوالده يظهر لنا بوضوح مدى بره وطاعته لوالديه . . .

يقول البطل :

” والدى العزيز . . .

احترامى وأشواقى الزائدة

وصانى خطابك الذى طمأننى عليك ، وعلى والدتى ، وعلى جميع الإخوة وإنى شاكر جدا على زجاجات الزهر أبقاك الله لى . . .

آسف جدا لتأخرى فى إرسال خطابات ، ولكن عذرى هو عدم توفر الوقت لانشغالى فى العمل المتواصل ، وإن شاء الله سأنتهز كل فرصة لأكتب لك . . . وإنى الآن مسرط جدا ، وصحتى جيدة والحوهنا هادئ جدا والحمد لله . .



سورة حديثة للبطل مع والدته ... نظرة منطلعة الى العلا

أما من جهة الوالدة العزيرة فبلغها قبلاتي الحارة من هنا ومن هنا وكثير سلامي وإني سأرسل لها خطابات كثيرة جدا لكي تطمئن هلى وأطمئن عليها . أما من جهة طلبات ماما فطبعا ما أقدرش أتأخر أبدا عنها بجميم طلباتهاستجاب فورا ، فمن ناحية إرسال جواب للأخت ميمى فسوف أنفذه فى أقرب فرصة ممكنة وإني فى خدمتها طول ما أنا حى .

أما طلباتك يا والدى فهى على العين والرأس طبعا وإني خادمك باستمرار وأما طلبات فيفى فسأحضر كل هذا معى فى إجازتى المقبلة إنشاء الله وأرجو إرسال خطاب مع حامل هذا لكي أتأكد من وصول المطلوب إليك .

وأخيرا أرجوا تبليغ أحر سلامى إلى الأخ إسماعيل ومصطفى والأخت عدلية وفوزية وإلى أولادهم كثير السلام . “

ابنتك المطيع
حسن أمين سرور

هذه هى تصرفات حسن مع أسرته . . . طاعة وسعى متواصل لرضاء والديه . . . ورضاء شقيقاته . . . قلب كبير وعاطفة جياشة عارمة وخلق كريم . . .



الشهيد البطل وهو يقوم بتدريب ابن أخته على الرماية وقد وضع في يده الصغرى
بندقية للصيد

الرسالة الأخيرة لوالده

في ١٨ أكتوبر ١٩٥٦ أرسل البطل حسن أمين سرور لوالده رسالته الأخيرة من سيناء . . قال فيها :

والدى العزيز

تحياتى وأشواقى

وصلت إلى مقر عملى بسلام وأحمد الله على ذلك وإنى مبسوط جدا هنا ولو أنه يعز على فراقكم لأنى أتمنى أن أكون بجواركم حتى أحظى برؤيتكم فأحمد الله على ذلك .

والدى - آسف جدا لأنى نسيت أن أترك شيك بالمبلغ فتذكرت ذلك حين وصلت فمرسل مع هذا الخطاب شيك بالمبلغ المطلوب . أعتقد أنى أبلغتك بأنى أرسلت، تلغراف إلى أختى فى الاسكندرية لىكى أبارك لها بالمولود السعيد وقد كتبت الآن خطاب لها أيضا بهذه المناسبة وإن شاء الله يتسع لى الوقت فى الإجازة القادمة لىكى أزورها شخصيا .

والدى

كيف صحة الوالدة وكيف أحوالها ومزاجها لعالمها بنخير كما أدعو من الله أن يديم لها الصحة والعافية وربنا يخليها لنا طول العمر كما أرجو أن

تقبلها لى . . وأخيرا أرسل أحر سلامى إلى الأخت فىفى والأخ
اسماعيل ومصطفى وجميع الإخوة والأحباب وإن شاء الله سأتصل بكم
تليفونيا فى القريب العاجل بإذن الله والسلام ما

فى ١٨ - ١٠ - ١٩٥٦

إبنك المطيع

« حسن أمين سرور »

وبعد وصول هذا الخطاب للوالد أرسل لابنته فى خطاب فى أول
نوفمبر ١٩٥٦ يقول فيه « أنا مؤكد أن حسن أرسل إليكم تلغرافا أولا لأن
حسن لا يكذب وثانيا أنا لما عدت من عندك من اسكندرية ووصلت
محطة مصر كان موعد قيام قطار حسن من مصر فودعته ولم يحضر إلا فى
آخر لحظة وكان إخوته اسماعيل ومصطفى فى انتظاره وقالوا إنه راح مع
مصطفى أمين ليرسل تلغراف تهنئة لأخته بالمولودة الجديدة وطبعا أرسل
التلغراف على المنزل ولم يكن فيه أحد لأنكم كنتم يومها بالمستشفى ونظام
التلغراف الآن لا بد أن يسلم لأحد فيظهر أن الساعى لم يجد من يستلمه
فرده ثم إن حسن بعد وصوله لمقر عمله أرسل إلى خطابا وقال لى فيه
إنه علاوة على التلغراف الذى أرسله إليك أرسل خطابا أيضا فإن شاء الله
يكون وصل كما قال أيضا بأنه يتعشم فى أجازته القادمة أن يجد وقتا
يزورك فيه بالإسكندرية علاوة على التلغراف والخطاب .. الخطاب
الذى قال لى حسن فيه ذلك محفوظ عندى » .



في ١٦ يناير سنة ١٩٥٤

إلى هذا الحد كان البطل يهتم بعلاقاته مع إخوته وأسرته وفي نفس الوقت إلى هذا الحد كانت الأخت تهتم بتهنئة شقيقها لها بمولودتها

والواقع أن حسن لم يذس طوال حياته صلة رحمه وعمله دائماً على المحافظة على صلته العائلية التي لا تؤثر عليها مشاغله أو متاعبه الشخصية ثم يقول الوالد لابنته في نهاية هذه الرسالة :

أخوك حسن كان عمل صبور ولم يستلمها قبل سفره وعرفني باستلامها وإرسال واحدة لك وهي مرسله مع هذا ...

كانت آخر صورة للبطل ... وطاب من والده أن يتسلمها وأن يهديها لإخوته ... وأوالده ... !! وفي كل مناسبة كان حسن دائماً إلى جانب والديه وإخوته ... فإن منعه عمله كانت رسائله تسرع بحبه وعطفه وحنانه إلى كل فرد في أسرته ... إلى أخواته وأزواجهن .. إلى أصدقائه .. إلى أقاربه فيكتب إلى أخته ...

« أختي العزيزة ميمى ... »

قبلا تى وأشواقى إلى رؤيتك ... هذه أنسب وأحلى فرصة لأكتب إلى أختى ... فرصة العيد السعيد ... وكل سنة وأنت طيبة أعاده الله عليك بانمين والرفاهية ... وآسف لعدم إمكاني من إرسال كارت معايدة أو إرسال هذا الخطاب قبل ذلك ... وذلك لأسباب خارجة عن إرادتى وظروف العمل .

وأخيرا تقبلو مني تمنياتي والسلام .. أخوك ... !!» ومع رسالة
أخته رسالة لزوجها ... لتهنئته بالعيد وتمنياته له .

أما بالنسبة لأطفال إخوته وأطفال أقاربه فكان حسن معهم دور
كبير وهام ... كانوا يحبونه كما كانت الأسرة كلها تحبه ... وكانوا
يسرعون إليه كلما سمعوا بوصوله فقد كن دائما يحمل لهم هداياه ولعبه ..
وهنا تظهر لنا صورة أخرى لشخصية البطل الشاب .. لقد كانت هداياه
لأطفال عائلته مسدسات وبنادق ودبابات ولعبا عسكرية إلى جانب
لعب الميكانو التي تتطلب مجهودا فكريا خاصا يدعو الطفل إلى التفكير
وإلى استعمال عقله فيما يفيده ... وكان يقول حسن لوالده أن إمداد
الإنسان يجب أن يبدأ من طفولته المبكرة ... !! وحسن يريد من عائلته
مزيدا من الأبطال ... !!



لشيد لبطل الصفاغ حسن أمين سرور
أخذت في استعراض ۲۳ يوليو سنة ۱۹۵۶

يرفض الزواج

ومن القصص الطريفة التي روتها أسرته .. أن حسن كان يرفض دائماً فكرة الزواج لأنها تبعده عن أسرته ... وكانت أمه تداعبه من حين إلى حين وتعرض عليه الزواج فيقول لها .

كيف تعرضين الزواج على رجلك ... ألا تقوانين لى دائماً أنتى رجل البيت ... ؟!

كان حسن يحس بمسئوليائه تجاه أسرته .. كان يرى أنه مدين لوالديه وإخوته بكل ما حرمته الأسرة على نفسها ، انتهىء له أفضل ما يمكن من حياة . وكان يضع فى نصب عينيه رضا والديه ... يتعمد عن كل شىء يحس أنه قد يبعد شيئاً بينه وبين والديه ... حتى ماله كان لا يرى لنفسه حق فيه إلا ما يهيء له وسيلة العيش والحياة ، والباقي من حق والديه إذا رغبوا فيه أو إذا طلبوا شيئاً منه ... مثالية نادرة وبر عظيم بالوالدين ... !!!



حسن مع والدته

آخر دعاء يطلبه من والده

من العجيب حقا أن يحدث هذا ...

كان آخر لقاء بين الوالد وابنه ... كان حسن مسافرا إلى موقعة عند حدودنا المقدسة ...

طلب من والده كمعادته الدعوات الصالحات ... ثم طلب منه في إصرار وثقة ... أن يضيف إلى دعواته أن ينعم الله عليه بالاستشهاد ... حتى يضمن الجنة ...

و يقول الوالد ...

” وكان طلبا غريبا ... وأغرب منه أن يطلبه الابن من والده ...
ولكنني تطلعت إلى عينيه ، ودعوت له بالرحمة ، وبأن يكون سعيدا في
الدنيا وفي الآخرة “



في ٢٧ أبريل سنة ١٩٥٦

صديق وفى

وكما كان حسن إبننا باراً بوالديه عطوفاً على إخوته يقوى دائماً أواصر المحبة ، ويحافظ دائماً على صلة القربى . . .

كان حسن صديقاً وفياً إلى أبعد حدود الوفاء . . . كان يقف إلى جانب أصدقائه كما يقف الأخ إلى جانب أخيه . . . كان يقدر تمام التقدير مسؤولية الصداقة . . . يراها بالصدق فى الإخلاص ويتميز بالتصرف الحميد والخلق القويم .

من أمثلة صداقاته القوية المثالية . . . صداقة مع زميل له تخرج معه من الكلية الحربية ، ووقع أثناء قيامه بأحدى العمليات العسكرية داخل إسرائيل فى الأمر . . . وكان ذلك قبل أستشهاده حسن بحوالى عام ونصف لم ينس حسن طول هذه المدة صديقه . . . بل أخيه كما كان يناديه دائماً كان يرسل له فى كل شهر كل ما يلزمه من مأكل وملبس وكان يرعى أسرته كما لو كان هذا الصديق موجوداً تماماً . . . وكان والده يعلم ذلك ويزكى فيه هذه الروح .

وكان يروى لوالده أن أعز أمانيه أن يدخل الأرض العربية المقتصبة ليظهرها ، وليعيد إلى العروبة أمنيته فى فلسطين العربية الحبيبة وأن يعود بصديقه . . . وكان حسن على أحر من الجمر فى انتظار اللحظة التى يصدر له فيها الأمر بتخطى الحدود ومهاجمة إسرائيل .

وعندما أقدمت إسرائيل على صنوانها الغاشم يدفعها من خلفها في بادئ الأمر بريطاني وفرنسا كان حسن أسرع شابنا للقتال وخوض أعنف المعارك وهو واثق من النصر ، تلوح دائما أمام عينيه أهر أمانيه . إعادة الأرض السليبة المغتصبة الى أصحابها الشرعيين ، ومسح وصمة الحياثات التي أودت بمعركة ١٩٤٨ والأخذ بثأر الدماء العربية الزكية التي أراقها الصهيونية المعتدية الغاصية .

و يقول البطل لصديقه في إحدى رسائله :

عزيزي وحيبي وأخي

تحياتي وأشواقي الزائدة لشخصك العزيز علي ، وعلى جميع أصدقائك الذين لا تمر دقيقة واحدة ولا نذكرك فيها . . أين أنت أيها الأخ الوفي . . صورتك في أذهاننا لا ننساها مهما بعدت ومهما طالت مدة غيابك عنا . . تركتنا وقد تركت وراءك نواغا لا ندرى كيف نملأه . . . الكل يتربص ميعاد رجوعك بفارغ الصبر وإن شاء الله يكون قريبا جدا وليس هذا على الله ببعيد .

ويكتب الصديق إلى حسن فيقول :

أخي العزيز حسن .

أهديك تحية ملؤها المحبة والإخلاص ، وأشواقا رائدة لرؤياك ، وسلاما عاطفا أرساه لك .

أرجوك يا أبو علي أن لاتقطع عني الجوابات فهي الشيء الوحيد الذي
يربطني بالعالم وعاوزك تكتب لي دائماً أنت ومصطفى .

وقد سررت جدا عندما قرأت ان أحوالك كما هي وانه لم يحدث أى
تغير فيما كنا عليه : سلامى وأشواقى وتحياتى إلى العائلة وجميع الأصدقاء
وأكثر سلامى وأشواقى إلى شخصك العزيز كل سنة وانت طيب
وان شاء الله العام القادم تكون لك أولاد وتكون أب
أخوك

ويقول له الصديق فى رسالة أخرى :

” كيف حالك وأحوالك الشخصية أرجو أن تكتب لي دائماً حتى
اعيش معك وأرجو أن تكون واخذ بالك من حاجياتى وأنا عارف أنك
مهتم . . تسديا أبو علي . . . وربنا يقدرنى على رد جمالك . . . سلامى
إلى الوالد وسلامى وتحياتى وأشواقى إلى جميع الأصدقاء والإخوان
كل باسمه . . أما أنت يا حسن فسلامى وتحياتى وأشواقى وقبلاتى الحارة
أرسلها إليك والسلام . . أخوك “ .

ويقول حسن فى رسالة لصديقه :

” عزيزى وأخى . . تحياتى الحارة وأشواقى الكثيرة إليك وقبلاتى على
خدودك أطعمها من هنا من آن لآخر وبعد وصلنى خطابك ومافيه وانى
نفذت مافيه كله بواسطة مصطفى وقد أرسلها ومعها خطاب منه فأرجو
أن تكون وصلت إلى يدك فعلا فإن تكرمتم أرسل لي خطابا لكي أطعمن

على ذلك ولو أنى زعلان منك لأنك لم ترسل لى أى خطاب من زمان وطبعاً
إنت كنت لازم ان تتصور شعورى ولكن اطمأنت نفسى من يوم ما وصل
خطابك ولا تنس انى أخوك وأنى تحت أمرك وفى خدمتك باستمرار
فتأكد أن جميع طلباتك ستجاب بالحرف الكامل وقد علمت أن والدك
أرسل لك بعض الحاجات وانى آسف لأنى لم أتصل بوالدك لأنه
لم يوجد لدى أى معلومات عنك وإن شاء الله سأمر على والدك لى يطمئن
عنيك أكثر وأكثر وكل شىء هنا تمام وكل حاجة فى مصر على مايرام
وكما هى . . . وهنا الجميع من أفراد العائلة ومن الأصدقاء والأحباب كلهم
فردا فردا يرسلون أعز سلامهم إليك ويتمنون لك الصحة والعافية وان ترجع
لهم بالسلامة إن شاء الله . . . “ .

ويرد الصديق . . .

” لقد كان لخطابك وقع جميل فى نفسى فقد تأكدت حقا أنك
أخ وفى . . . “ .

وتتوالى رسائل الصديقين . . . ولا ينامى حسن قط صديقه . . . يرعى
شئونه ويلبى طلباته ويرسل له فى كل مناسبة رسالة .

يقول حسن لصديقه فى إحدى هذه الخطابات .

” أتعشم من وصول خطابى هذا أن يطمئناك عاينا وكلنا هنا بخير أنا
والعائلة والايخوان والأصدقاء يرسلون أحر سلامهم . . . كما أنى ومصطفى
أمين ذهبنا إلى السويس وقابلنا والدك وهو بخير وسلام ويرسل لك
أشواقه وسلامه ، وأخوك يرسل لك أشواقه وقبلاته .

أخيرا وليس آخرا فاعلم أنى فى خدمتك وتحت أمرك باستمرار ما دمت حيا فأمر تطاع .. وتذكر يا أخى أننا سنتقابل فى القريب العاجل إن شاء الله وبإذن واحد أحد .. وأنتز فرصة رمضان وأقول لك رمضان كريم وفرصة حلول العيد وأقول لك كل عام وأتم بخير والجميع هنا يرسلون أشواقهم إليك والسلام .. أخوك المخلص ..

ويقول فى رسالة أخرى :

” عزيزى وأخى ..

قبلا فى الحارة جدا وأشواقى إلى رؤيتك لأفك وحشتنى قوى وسلامى إلى أخ حميم .. نحمد الله على أنك فى صحة جيدة ومبسوط وأننا ندعوه من الله أن يديم لك الصحة والهناء حتى تعود إلينا فى القريب العاجل كما نتمنى .. وقد سررنا جدا بوصول الأشياء التى أرسلناها لك وإن شاء الله سنرسل لك بعض الأشياء البسيطة فى هذه الأيام لعلها تحوز انبساطك وأننا فى خدمتك باستمرار واطلب تجد ما يدرك على رأى المثل فأرجو منك أن ترسل خطابا وبه جميع طلباتك حتى يمكننا إرسالها ..

عزيزى .. سأرسل لوالدك جواب أخبره فيه أن الأشياء وصلت لك وبالأشياء التى سنرسلها علشان يكون فى الصورة وهو يرسل لك أحر سلامه وقبلاته ويتمنى لك العودة إن شاء الله وهو مبسوط وصحته جيدة هو والإخوة وجميع العائلة يرسلون أشواقهم وسلامهم .. ونحن بخير وصحتنا كويسة جدا ومبسوطين ولا ينقصنا سوى رؤيتك وحالتنا كما هى وكل شىء على ما يرام أو كما تركنا ولم يمت أى تغيير فى أى شىء ..



وأخيرا وليس آخرا — بتاعتك دى — والا ايه يا عم . . فرفش ولا
تشيل أى هم ويعدها ربنا . . . والجميع . . العائلة والأصدقاء والأحباب
يرسلون سلامهم وأشواقهم ولا تقطع الجوابات علشان نطمئن عليك باستمرار
والسلام وإلى اللقاء . . . أخوك .

ولم ينس مناسبة العيد . . . فكتب لصديقه . . .

« أرسلت لك من مدة خطاب ومن أسبوعين تقريبا أرسلت لك كارت
معايدة لعلهم وصلوك وبمناسبة العيد تانى كل سنة وأنت طيب وإن شاء الله
نكون سويا فى العيد المقبل بإذن الله تعالى . . .

أنا فى خدمتك باستمرار واعتبرنى خادمك الأول . . . والدك بخير وصحة
كويسة قوى والحمد لله وهو يرسل لك أشواقه وسلامه ويجب أن ترسل
له خطابات باستمرار علشان يطمئن عليك فلا تنسى ذلك »

وفى رسالته الأخيرة يقول لصديقه :

« تذكر أن لك أخ إن ينساك . . . ولا يكون عندك أى فكر عما لك
هنا فأنا قائم لك بكل شىء كأنى أنت . . .

الجميع هنا بخير ويسألون عليك ويدعون من الله أن يعيدك إليهم بطلا . .

أرجو إرسال خطاب لى أطمئن على صحتك وأحوالك وأن تكتب لى
عن جميع طلباتك وكل ما تريده من هنا فلانى تحت تصرفك . . وأخيرا
وليس آخرا نقبل منى تحيات وتمنيات أخ وزميل مخلص لك على الدوام . . .
إبقاك الله له ودمت والسلام »

والله اعلم

اعذار واستخوان الزاكن

وملأني خطاباً الذي طأني على وجهي ودمي ما ما وعلى صبيحة الدفنة
وان شاك جداً على زباجات الزاكن ابناك الله الى
أستف جداً فلو ان ارسل خطاباً في ذلك فذريه فوهم فوهم
انتم في الدفنة في العمل المتواكل واه شاء الله ما فتنه
ان زوجه كفى كفتب لله - وان الله يبرك جداً في ربه

والله اعلم

نجات واستخوان

وملأني الافر على سبهم واه الله على ذلك وان يسعد
بأنا ولواه ييز على زراكم فكن الحق انه اك - يجوزكم من
افني بديكم فاه الله على ذلك

والله - أستف جداً فلو ان سبهم انا زله سبهم
بالمبني وهو... فتذكرت ذلك فيه وحصلت فزسل
مرفنا الخطاب سبهم بالمبني المطلوب
انتم ان اجنته بان ارسلت فزلات الى افني فيمن في
الدفنة - كفى بكم في بالمولود لسعيد وقد كتبت
الدفنة خطاباً في ذلك فلهذا المناسبه واه شاء الله
ما فتنه
وانما انا ارجو تبليغي امر سبهم الى ابني اسمايل و...
وان الله في سبهم وفوزيه وان اولادهم كيتي بسبهم
ابنه الميرك

٥١/٤/١٦

صلى الله عليه

خطاباته لوالده

مردم محسن

خائن و شاق

انتقد من الزعم - زعم العبد لكتبته في
الطقات السبل و اقله لك كل عام و ائنت طيب
اماده الله عليه باليه و الرضا و عاده شاره الله
نرازه زعمه كمنه و بسند من ك المذكر
اليزيداني

خطبه
اليزيداني

افتر الفتن من

منبتن و استوان المردن

صفه السب و اقل زعمه لكتبته الى افتر - زعمه ليه
بسمه - و كل سنة و ائنت طيبه اماده الله عليه باليه
و الرضا و عاده شاره الله
صا به او ارسال هذا القالب قبل ذلك و ذلك
لحساب جاربه مع ارسال و المردن ليه
ما غيا - تنبوا في الطيبه تماني و بسند من ك

الغزل ك

اليزيداني

خطبه
اليزيداني

اليزيداني في اليزيداني

إلى أى مدى كان فهم البطل للصدّاقة ... وللوفاء للصديق فى محبته
وشدته ... يرفعى شؤونه وشئون أسرته ... يسأل عن والده ... يلجئ
طلباته كما لو كان هو موجودا ... يسافر إلى مكان أسرة صديقه ليكتب
له مطمئنا على أحوالها ... يتمنى له أن يعود بطلا ... !!!

هذه هى الصداقة التى كانت تربط بطلنا الشاب بزملائه ... وفاء ومحبّة
وإخلاص ... ووقوف إلى جانب الصديق فى محبته وشدته ... لاتقاعس
ولا هروب ... بل إصرار ووفاء ... وكان جميع زملاء حسن سواء
فى مرحلة الثانوية أو العالية أو فى حياته العملية يقدرّون وفاءه ويتمنّون
صداقته بل أخوته فعلا ...



عناية دائمة بتربية جسده

البطل في وقت فراغه

منذ أن شب حسن وهو يرعى نفسه في وقت فراغه الذي لم يؤخذ عليه قط، سواء من أسرته أو أصدقائه أنه اضاعه في شيء لا يفيد أو استغله فيما يضربه نفسه أو يضربه غيره . . . كان حسن يكب على دراسته في نهم وولع كبيرين . . . كان شغوفا بالعلم والمعرفة . . . يقرأ كثيرا . . . وكانت أحب القراءات إليه ترتيل آيات من الذكر الحكيم وتفهم كلمات الله عز وجل . . . وعندما يخلو حسن من دراسته أو من عمله كان يمارس الألعاب الرياضية . . . وكان مغرما إلى حد كبير بالمصارعة وحمل الأثقال . . . وهما اللعبتان اللتان شب ليجد والده يمارسهما ويتابع مبارياتهما . . .

وقد كان حسن يقوم بالتدريب العنيف في وقت فراغه ليصل في هاتين اللعبتين إلى مرتبة البطولة التي كان يحلم بها في كل شيء . . . في كل طريق سلكه في حياته كان مكانه المرموق المأمول فيه . . . هو مكان الصدارة . . . البطولة ولا شيء غيرها . . . كان لهذه الكلمة رنين عميق في نفسه . . . كان يهوى البطولة . . . كان يعشق عبيرها ويسعى دائما لها ويعد نفسه لتبوء مكانها . . . وفعلا نجح البطل في أمانيه . . . وحصل حسن على عدة ميداليات في المصارعة وحمل الأثقال . . . وقد وصل حسن إلى مرتبة البطولة وهو في مرحلة الثانوية . . . فقد حصل في عامين متتاليين على الميدالية الذهبية للتفوق الرياضي من الإدارة العامة للتربية البدنية بوزارة التربية والتعليم .



جسد متناسق ونظرة والدة

كما حصل وهو في مدرسة القبة الثانوية على الميدالية الذهبية وجاء ترتيبه الأول في منطقة القاهرة في المصارعة لعام ١٩٤٧ - ١٩٤٨

كما حصل على ميدالية اتحاد المصارعة المصرى للهواة في ٢٤ فبراير عام ١٩٤٤ .

كما كان حسن يجيد السباحة و يتبارى مع أصدقائه وزملائه دائماً ...
بطولة مبكرة ... ووعى رياضى مبكر ...

واتسمت جميع تصرفات حسن بالروح الرياضية العالية فقد استفاد إلى أبعد حد من المثالية الرياضية في تصرفاته الشخصية ... فكلمنا أعد جسده برياضة رفع الأثقال والمصارعة وتمتع بكيان جسمانى قوى متناسق يلفت الأنظار ، أعد حسن روحه ونفسه بالطابع الرياضى السمع القوى العفيف ... فهم معنى البطولة الرياضية وآمن بروحها وعمل في نطاق هذا الإيمان وكان يقول دائماً أن الله أمرنا بذلك ... أمرنا بالرياضة ... أمرنا أن نعد أنفسنا .. قوة في الجسد وقوة في الروح .. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... من قوة في جسدهم وفي عقولكم وفي تعليمكم وثقافتكم وتربيتكم وفي أرواحكم ومعنوياتكم ... ثم . ومن رباط الخيل ..

أى من القوة العسكرية .. من الاستعداد بالآلات والمعدات الحديثة ..

كان هذا منطقته ... وكان هذا هو إيمانه بنفسه وبمستقبله ومدى ارتباط هذا المستقبل بمستقبل وطنه ومستقبل عروبتة ...



الكشاف حسن

كما كان حسن مفرما إلى حد كبير بلعبة الشطرنج ... وكان يجيدها
ويقوم لها المباريات الطويلة مع أمرته ومع أصدقائه ... وكان يقول
عنها أنها رياضة الفكر اللازمة لكل رجل يعد نفسه للمعارك والصراع .

وكان يتسم أثناء مباشرته لهوايته للشطرنج بالهدوء والتفكير العميق
وكانه يعد حصة حربية هامة ... كان يقطب جبينه ويركز أنظاره على
رقعة الشطرنج ثم يمد يده مرة في هدوء لينقل قطعة من مكانها ومرة في
عنف عندما يعمل إلى ضربته القاضية وهو واثق من نصره مؤكداً من
مقدرته ... وهنا ترتسم على وجهه ابتسامة عريضة نشوانه ، وينظر لزميله
في اللعب لا متشغيا ولا مزهوا بقدر ما هو أخ يحاول أن يشرح لأخيه
أخطائه ويرشده لطريق الصواب والنصر ... وهكذا كان كل من لعب
مع حسن يحب دائماً أن يعيد معه المباراة مرات ومرات ... لا يمل
ولا يكل ولا يحس بغضاضه .. بل بسعادة وفائدة وخبرة جديدة ...

وإلى جانب هذه الهوايات كان حسن موسيقياً ... كان يهوى
الموسيقى ويستمتع بالحنانها ... ومنذ فتوته المبكرة اشترى له والده آلة
كمان ظلت ترافق حسن طوال حياته العريضة وتركها يوم أن سافر ...
تركها وما زالت في مكانها تشفق لأصابعه التي كانت تحتضنها في حنان
وحب وترسل منها أعذب الألحان التي كان يجيدها حسن إلى حد كبير
ويقضى لياليه معها ... في عطلاته ... وفي أوقات فراغه يضعها إلى
صدره ويرفعها إلى عيذه ويرسل منها إلى نفسه صدى لأحاسيسه الشفافة
وانفعالاته العاطفية الرقيقة العفة ...

المعركة التي استشهد فيها البطل

في ٢٦ يولية ١٩٥٦ في مدينة الإسكندرية ألقى الرئيس جمال عبدالناصر خطابه التاريخي الرائع الذي أعلن فيه عودة قناة السويس للشعب العربي في مصر وتأميم شركة قناة السويس .

وأطاحت المفاجأة الجريئة البطولية الرائعة بصواب الاستثمار الذي ظل عشرات السنين يمتص من الشريان العربي رحيقاً شهاً يسيل له لعابه بوسائل رهيبة من الاغتصاب والنصب العالمي . . . وفي الوقت الذي كانت فيه بلادنا تن تحت وطأة الاستثمار الذي حاول تطويقها سياسياً واجتماعياً وعسكرياً ضاغطاً بذلك على اقتصادنا محاولاً قتل علمنا وضياع مكاننا إلى الأبد كان هذا الاستثمار يحصل على مئات الملايين من العملات الصعبة من قناة السويس لينفقها في الخارج . . يسرقها ويهرب بها ونحن أحوج ما نكون لهذه الأموال لحياتنا . . . لشعبنا . . . لمشروعات النهوض بمقدراتنا واستغلال امكانياتنا وتهيئة فرص العمل لمخافتل الشعب العربي الذي كاد الاستثمار أن ينجع في طمس مواهبه ، وضياع قدراته الخلاقة الالامعة ، التي طالما بهرت العالم ونالت اعجابه وتقديره ، ولفتت أنظاره ، بل وأصبحت قاعدة كبيرة على مر التاريخ لكل باحث في أى فن من فنون الحياة وعلومها وثقافتها وخبرتها . . .

وبدأت مؤامرات الاستعمار ...

كيف يصحو الشعب العربى فى مصر إلى هذا الجلد ... ؟ !

كيف يجرؤ ... كيف يسترد حقه ... كيف يلجى الضوء على اللصوص
فى الظلام وهم مطمئنون سعداء غارقون فى ذهبنا ... فى خيراتنا ...
كيف ... ؟

وأى منطق ... !

وأى تفكير ... !

ولكنه الاستعمار ... يسرق مقدرات الشعوب ويرفض أن تقول
له هذه الشعوب الحقيقة ... حتى الحقيقة .. أنه لص .. أنه مصاص
لدماؤها ...

ووجد الاستعمار فى بيته إسرائيل ، رأس الحربة التى يوجهها إلى الصدر
الشائح المرتفع ... إلى الشعب البطل الذى قرر أن يعيش وأن يسترد
حقوقه ، وأن يعيد مجده ، وأن يعيش فى عالم يتمتع فيه بحقوقه فى الحياة
الحرّة العزیزة الكريمة ، مسالماً إلى أبعد الحدود ... ولكن لمن يسالمة ...
ومستعداً لمن يعاديه !!

وحرك الإستعمار إسرائيل ووضع فى خدمتها قواته الجوية والبحرية ..
ومحركات إسرائيل إلى أرضنا المقدسة ... إلى سيناء ...



الشهيد حسن سرور

ولمعت على الرمال الذهبية الطاهرة أروع قصص البطولة العربية والفدائية العربية وانطلقت في الأفق شهب الشجاعة العربية تروى للأجيال العزم العربي والرجولة العربية . . .

وبدأت قصة أبو عجيله . . .

وكان المركز الدفاعي في أبو عجيله مركز يدافع عنه الجنود وليس مركزا يؤهله موقعه وطبيعته أن يدافع هو عن الجنود .

وكانت الخطة العربية في سيناء دفاعية بعد تأميم قناة السويس وظهور النيات العدوانية واحتلال منطقة القنال الأسبقية الأولى بالنسبة للقوات المسلحة المصرية .

وأدت أبو عجيله . معركة دفاعية خالدة أوقعت إسرائيل وحلفاءها في الوحل أربعة أيام وجعلت موسى ديان يركب سيارته الجيب — كما قالت جريدة التيمس الانجليزية — ويذهب بنفسه إلى ميدانها فيغير قائدا بقائد ويبدل خطة بخطة . كانت قوات أبو عجيله منذ الساعات الأولى لصباح يوم ٢٩ أكتوبر تعلم أن ثمة هجوما سوف يقع عليها حتما . فقد كانت ترى أمامها — على بعد غير كبير — قوات اسرائيلية ضخمة تتوالى على منطقة العوجة مستترة تحت ستار دولية المنطقة في صورة حشد أمامي من المشاة والمصفحات والعربات والمدافع والدبابات .

وجاءت المعلومات العربية أن الحشد الإسرائيلي الكبير قد تم في بير سبع وأن هذا الحشد مع حشد آخر في العوجة ليسا لاجزاء من حشود بير سبع مهمتها أن تتولى الهجوم على المراكز الدفاعية في أبي عجيله .

وظهرت الطائرات المعتدية في سماء أبو عجيلة . وعند غروب ذلك اليوم — ٢٩ أكتوبر — كانت اسرائيل قد حشدت في بيرين والعوجة في مواجهة قوات أبو عجيلة كل المجموعة رقم ٣٨ من قواتها المكونة من اللواء الرابع المشاة ويألف من ثلاث كتائب ، واللواء ٣٧ مشاة ويألف أيضا من ثلاث كتائب ، واللواء السابع المدرع وفيه عدد يتراوح بين مائة ومائة وعشرين دبابة . هذا غير السيارات المصفحة وعربات نصف الجنزير والمدافع التي تعتبر اسلحة معاونة لقوات المشاة .

أما القوات العربية المصرية في أبي عجيلة التي كانت تواجه كل هذه الحشود فكانت رئاسة اللواء الخلفية في أبي عجيلة نفسها وكتيبتان من المشاة مع بعض الاسلحة المداونة في مركز دفاعي اسمه ” أم كتاف ” تجاه الشرق من أبو عجيلة ويواجه العوجة والسيمية ويتحكم في الطريقين المواصلين إليها . إلى جانب آلاى مدفعية ميدان ومدفعية أخرى معاونة للكتيبتين المشاة من رشاشات الفا وهاون ومدفع مضادة للدبابات وأورطة خفيفة في القسيمة للاحظة والتعطيل وجماعة من سلاح الحدود في ٣ عربات لمراقبة مضيق الضيقة ويسميه اليهود مضيق الدعكة ويقع بين جبلين جنوب أبو عجيلة وداوريتين يطلق عليهما اسم ” السفارة ” واحدة منها أمام ” أم كتاف ” على طريق العوجة وواحدة على طريق ” أم كتاف — القسيمة ” ومهمتهما أيضا إنذار وتعطيل .

وكان على الكتيبتين المشاة الموزعتين على ه تبات عالية في أم كتاف والمدافع الموضوعة في سد الروافع القيام بكل عملية الدفاع ضد الكتائب الست الاسرائيلية التي يعززها لواء مدرع من أكثر من مائة دبابة . وكانت خطة إسرائيل أن تضرب أولا في القسيمة .

وكان غرضها من احتلال القسيمة أن تفتح الطريق لمهاجمة أم كتاف (القمة الجنوبية لمثلث مصر الدفاعي — رخ أبو عجيلة — العريش) من الجنوب في الوقت الذي تنهجم فيه بقوات اسرائيلية أخرى قادمة من العوجة وقوات مصفحة تدور حول جبل ضاغة وتنفذ من ممر الضيقة وتهاجم أم كتاف من الخلف من عند سد الروافع .

ومن أجل تنفيذ هذه الخطة تحرك لواء كامل من المشاة من منطقة الحشد الأمامية في بيرين والعوجة في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٩ أكتوبر واتجه جنوبا إلى الصابحة .

ومن الصابحة بدأ اللواء يتجه إلى القسيمة

وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر عندما بدأ اللواء الإسرائيلي يغادر الصابحة ورغم أن المسافة لا تزيد عن عشرة أميال إلا أن اللواء الاسرائيلي — كما اعترف كتاب مائة ساعة إلى السويس — لم يستطع أن يقطعها في أقل من الساعة وكانت حجته أن معظم جنود اللواء كانوا من سكان المدن الإسرائيلية الذين لم يتعودوا السير في مثل هذه الطرق ... !! ووصل اللواء الاسرائيلي في الساعة الثانية من صباح يوم ٣٠ أكتوبر أمام مئتي



وفي كل عام ... يتقدم الإيطاليون إلى مكان استشهاد زملائهم
الإيطاليين يقدمون باقات الورد في الذكرى المظرة

الطريق القادم من الصابحة إلى القسيمة والطريق الذهاب من القسيمة إلى أم كثاف وكانت الأورطة المصرية الخفيفة التي ترابط في القسيمة تتخذ مراكزها على تلين صغيرين عند تقاطع هذين الطريقين .

وبدأ اللواء الإسرائيلي هجومه على التلين بتركيز من المدفعية ...

ثم راح المشاة يتقدمون ويحصدون وصولهم إلى قرب سفح التلين بدأ الاشتباك ...

لواء إسرائيل كامل ضد أورطة عربية موزعة على مركزين ...

ومع ذلك سجل أبطال الأورطة العربية بطولات لامعة ضخمة ... ووقف اللواء الاسرائيلي عاجزا عن التقدم .

وكما جاء في كتاب مائة ساعة إلى السويس على لسان العدو بالنص :

” في الساعة الرابعة تم التفوق على أحد التلين بينما استمر التل الثاني في المقاومة ولم يبق على طلوع النهار سوى ساعة واحدة ... وعندئذ استدعى القائد الإسرائيلي الفريق المصفح الذي كان قد جهز من قبل للاشتراك في المعركة “ ...

وحاولت الأورطة المصرية الباسلة بعد أن غادرت مركزها وقامت بعملها واتجهت على الطريق الموصل إلى الموقع الاساسي في أم كثاف أن تقوم وحدها بهجوم مضاد بالسيارات الجيب ذات المدافع الرشاشة ضد اللواء الإسرائيلي والفرقة المصفح التي انضمت إليه .

واستطاع هذا الهجوم المضاد المصرى أن يعطل اللواء الإسرائيلى وفرقه المصفحة حتى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً . . . ثم استطاعت الأورطة أن تسحب بعد ذلك وأن تنسف فى طريقها مضيق مطامر وأن تدخل الموقع الرئيسى المصرى فى أم كفاف .

وفوتت الأورطة العربية المصرية على القوات الإسرائيلية غرضها الذى كان كما يقول كتاب مائة ساعة أن يتم احتلال القسيمة قبل الفجر لبدأوا الهجوم العام من القسيمة والعوجة دفعة واحدة على أم كفاف مع أول ضوء .

وجاءت الطائرات المقاتلة المصرية فى عملية استكشاف . . . كان فيها أبطالنا من شهداء الشباب العربى (*) . . . بهجت حسن حلمى . . . وائل عفيفى . . . أحمد فرغل . . . والتقت الطائرات المصرية بالمستير الإسرائيلية ودارت معارك استطاعت فيها المقاتلات المصرية إسقاط طائرة اسرائيلية فى تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم .

وأصدر القائد المصرى أوامره إلى جماعة الحدود المحملة على ثلاث عربات والتي تراقب ممر الضيفة بأن تنسف الممر . . . فقد كان واضحاً أن اللواء الإسرائيلى الذى احتل القسيمة سوف يبعث بفرقه المدرعة حول جبل ضلفة من الخلف لتعبر الممر وتهاجم مواقعه الرئيسية فى أم كفاف من جهة سد الروافع . . . وفعلاً تم نسف الممر . . . وبقيت جماعة الحدود

(*) انظر الكتب الخاصة بهؤلاء الشهداء من سلسلة شباب عربى خالد

في عرباتها تراقبه لتبلغ عن أى محاولة يجريها اليهود لتمهيد أعمال النسف كمقدمة لتنفيذ دخول الفرقة المدرعة... وفي الساعة الثانية عشرة والنصف بدأت القوات الإسرائيلية تنفذ خطة الهجوم من ناحية القسيمة بعد أن استطاع المهندسون الإسرائيليون أن يمهّدوا أعمال النسف في مضيق مطامر... فتقدم اللواء الإسرائيلي وفرقة المدرعة عبر الممر حيث يتفرع من طريق القسيمة أم كفاف طريق آخر يوصل إلى ممر الضيعة .

وجهاز القائد الإسرائيلي آلاى دبابات وكتيبة مشاة ميكانيكية محملة على عربات نصف جنزير وراح يتخذ بها مراكز على سفح جبل ضلّقه... ثم فتح نيران مدافع دباباته وهاوناته الثقيلة على جميع المواقع المصرية في تباب أم كفاف .

وبدأت المدافع المصرية المركزة خلف تباب أم كفاف ترد في هف وقوة... وفتحت القوات المصرية في التبة المجاورة للتبة الحمراء والمواجهة لسفح جبل ضلّقة كل نيرانها على القوة الإسرائيلية .

وكان هناك البطل حسن أمين سرور... وكانت مشاركته في المعارك وطريقته في العمل تؤكد الملاح التي كان دائماً زملاءه وجنوده يرونها من تصرفاته ومن روحه البطولية الفذة .

وكان هدف إسرائيل احتلال التبة الحمراء... التبة التي كان لون تربتها الداكن سبباً في تسميتها بالتبة الحمراء .

ودارت هناك معارك مجيدة لنا... وبدأت الطائرات الإسرائيلية تخرج في مجموعات فوق تباب أم كفاف تضربها بالقنابل والرشاشات .



البطل الشهيد حسن أمين سرور

واستمرت الغارات ... أطنان من القنابل تهبط في أنين وتنفجر في زئير رهيب .. وأحالت انفجارات القنابل المنطقة كلها إلى بحيم ... وهنا وقفة صغيرة ...

بجأة انفجرت دانة مباشرة امرائيلية على التبة المجاورة للتبة الحمراء فوق نقطة ملاحظة للدفعية المصرية مهمتها تصحيح ضرب المدفعية وتوجيهه إلى حيث يصيب ويفتك ... وسقط الملازم محمود حسن العشري ... وكان أول شهيد من الضباط في المعركة .. وكان زميلا للبطل حسن أمين سرور في الكلية الحربية ... وألهمت أخبار استشهاد محمود حسن العشري روح زملائه وجنوده .. وكانت قوات إسرائيل قد بدأت تتحرك في سفح الجبل منتهزة فرصة ضرب نقطة تصحيح المدفعية المصرية التي استشهد فيها البطل محمود حسن العشري ...

وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر كانت دبابات إسرائيل وعربات نصف الجنزير المحملة عليها الكتيبة المشاة تعتلي سفح التبة الحمراء وتتعدى نطاق الأسلاك الشائكة في طريقها إلى القمة هناك ...

وكانت هناك مفاجأة ...

وكانت المفاجأة كبيرة وضخمة في انتظار إسرائيل ..

فقد كانت التبة الحمراء — وهي تستخدم أصلا في مرابطة القوات الاحتياطية المصرية التي انسحبت بمجرد احتلال القوات الإسرائيلية للقسيمة كانت التبة كلها مواقع هيكلية الغرض منها استنفاد جهود أى هجوم إسرائيل

قادم من جهة القسيمة كهذا الهجوم إذ أنها التبة الوحيدة البارزة من سلسلة التباب الجنوبية في أم كتاف وتغرى أى قائد باحتلالها قبل محاولة احتلال أى تبة أخرى . .

وكانت التبة الحمراء في صميم مرمى المدافع المصرية الثقيلة الواقعة خلف تباب أم كتاف . . .

ولم يكد القائد الإسرائيلي يفيق من مفاجأة المواقع الهيكلية على التبة الحمراء حتى فوجئ بالمدافع الثقيلة المصرية تركز عليه أعنف مجموعة من النيران شهداها طوال اليوم . . .

أين كان البطل حسن سرور ؟

وفي وسط هذه المعركة المحتدمة كان البطل الشاب حسن أمين سرور .

ففي اللحظات التي وصل فيها القائد الإسرائيلي إلى التبة الحمراء صدرت الأوامر لسرية مصرية أن تتقدم . . وعلى إقدامها إلى التبة الحمراء لتقوم بهجوم مضاد لطرد العدو من هذا الموقع وإعادته للقوات المصرية

وكان على رأس السرية البطل حسن أمين سرور . . . ! ! !

وكان حسن يتقدم رجاله وراكبا حاملة مدرعة ومعه عامل لاسلكي ومشرف على نقطة الذخيرة . . .

وأحس القائد الإسرائيلي السرية المصرية الباصلة وحتى تتقدم في ثبات
وشجاعة وفدائية

وأمر بتوجيه نيران مدافع الدبابات إلى السرية المصرية المتقدمة . . .
ولكن قنابل المدفعية المصرية الخلفية كانت ما تزال تدك الموقع
الإسرائيلي

ونمر اللحظات المحيطة الخالدة كأنها شهب لامعة في كبد السماء العربية
الخالصة

وينتقدم البطل حسن أمين سرور ومعه جنوده الأبطال ويصل إلى
إلى سفح التبة الحمراء ويتقدم . . . ويتقدم . . . ويبدأ في الصعود
إلى قمة التبة الحمراء

وكانت الدبابات الاسرائيلية توجه نيرانها للأبطال الصاعدين . . وهم
يصعدون في ثقة وعزم ويوجهون للدبابات الإسرائيلية البلانديست
المضاد للدبابات

وترتفع السرية المصرية وقائدها أمامها إلى القمة . . . إلى قمة التبة
الحمراء . . واقتربت السرية . . واقترب البطل حسن أمين سرور من القمة
فعلا . . . وسكنت المدافع الثقيلة المصرية حتى لا تصيب البطل المنطلق
إلى القمة وجنوده الأبطال وراءه يكتسحون أمامهم بحافل الإسرائيليين
المعتدين . . .

وبدأت أروع معركة من معارك سيناء الخالدة .

معركة الرجل . . . والدبابة . . .

وشهدت رمال التبة الحمراء وأرضها الطاهرة المقدسة البطل العربي
حسن أمين سرور وهو في شبابه الغض يدير أروع معركة من معارك البطولة . .

كان أقوى من دبابات إسرائيل وهذه حقيقة واقعة .

فرجال السرية المصرية وقائدهم حسن أمين سرور حطموا فعلا سبع
دبابات اسرائيلية ضخمة . . .

وكانت دبابات اسرائيل تهرب في ذعر وخوف أمام الصدور المرتفعة
المنطلقة للشباب العربي وهو يصعد الى القمة . . إلى موقعه الذى يعرفه
تماما فوق أرضه الطاهرة الزكية

وفي كل شبر فوق السطح الصاعد للتبة ترك البطل حسن أمين سرور
ورفاقه الأبطال طاقة ضخمة للأجيال العربية القادمة وصفحات ناصعة
يفخر بها الأبناء والأحفاد ويعتبرها التاريخ في قصصه عن البطولة والبذل
والتضحية والفداء والشجاعة الخارقة التى لم يسمع هذا التاريخ بمثلا من
قبل . . . شجاعة الشباب العربي وهو يحارب الرعب الحديدي الجاثم
فوق التبة العنيدة . . ومع ذلك انتصر هذا الشباب . . . انتصرت
دماء الفؤارة الغزيرة أن تكسح أمامها دبابات اسرائيل الضخمة . . .

وجاءت الساعة الثالثة والنصف لتسجل النصر العربى للسرية المصرية
الباسلة ... لقد انتصرت ...

لقد حقق البطل حسن أمين سرور كل الآمال المعلقة عليه وعلى الشباب
العربى كله ...

حقق آمال وطنه وأمته ...

حقق آمال جيشه وقواده ...

حقق آمال زملاءه وجنوده ...

حقق آمال أسرته ...

حقق آمال والديه أن يكون لهما إبنا عربيا بطلا يسجل لوطنه النصر
ويدفع أعداءه بالهزيمة والذل والعار ...

وفى الساعة الثالثة والنصف نزل الاسرائيليون من فوق التبة الحمراء ...

نزلوا مدحورين مهزومين أمام السرية المصرية الصغيرة فى عددها القليلة
فى عتادها رغم دباباتهم وقنابلهم والعدد الكثير من الأفاقين وتجار المال
وعبدته الذين جمعهم اسرائيل فى قواتها المسلحة وقالت لهم اعتدوا كما
تعلمتم دائما أن تكونوا ... اسلبوا وانهبوا ... ونسبت اسرائيل أن تاريخنا
العربى العريق قال لشبابنا بل حاربوا من أجل حقوقكم وسينصركم الله
ولا تكونوا أقل من خالد ابن الوليد وصلاح الدين الأيوبى ... !!!

ونجح الهجوم المهرى المضاد ... واعتلى حسن أمين سرور التبة الحمراء بقواته الباسلة وكانت هناك فوق التبة وعلى سفحها سبع دبابات اسرائيلية محطمة ...

كانت دليلا على انتصار شبابنا بلحمه ودمه على دباباتهم بجديدها ومها ...

وفي هذه اللحظات المحيذة الباهرة ... انفجرت قبلة رهيبة كانت داخل حاملة قائد الفصيلة ... فنسفها ونسفت معها البطل حسن أمين سرور ... ونسفت معها عامل اللاسلكي ... ونسفت معها الجندي المشرف على نقطة الذخيرة ...

وصعدت روح البطل حسن أمين سرور إلى منازل الشهداء والقديسين ولكنها لم تترك ميدان المعركة ...

حتى بعد أن انتصرت السرية المهرية ...

وفي نفس الوقت انفجرت قبلة اخرى بجوار قائد اللواء فأصابته بجرح نقل على أثره للخطوط الخلفية ...

وبالرغم من ذلك شوهدت القوات الاسرائيلية وكأن سياط تلهب ظهورها وهي تتراجع بسرعة إلى الخلف ... بل ولم تقف حتى حيث كانت على سفح جبل ضلقة وأنها تعدته وتراجعت الى النقطة التي تقدمت منها في الصباح عند الطرف الغربي لمضيق مطامر .

ويقول كتاب "مائة ساعة الى السويس" إن "القوات الاسرائيلية اكدت بأن ترك في هذا المكان فرقة مصفحة لتسد الطريق".

ومن ساعتها . . . ومن لحظة استشهاد البطل حسن أمين سرور ورفاقه الأبطال لم تعد القوات الاسرائيلية أبدا من هذا الطريق . . . لكنها راحت تلف إلى طرق أخرى توصلها الى مواقع ام تكاف التي تدافع عن مركز أبو عجيبة .

وبقيت روح الشهداء الأبطال ترفرف على الأرض البرية الطاهرة حتى اندحرت قوات المعتدين نهائيا من فوقها وعادت المقدسة الحبيبة طاهرة زكية للامة العربية المحيدة . . . !

كيف عرف الوالد قصة بطولة حسن ؟!

انتشرت قصة بطولة حسن أمين سرور في كل خيمة وفي كل خندق وفي كل سياوة ودبابة . . . وسجل زملاء حسن في اللحظات التي قلت استشهاده صفحات أخرى رائعة للبطولة العربية والثأر العربي في المعركة المقدسة .

ولكن كيف عرفت الأسرة بقصة حسن ؟ ! كيف عرف والده أن ابنه الوحيد استشهد في معركة الرجل والدبابة . . ؟ !
ذهب الوالد إلى عمله كما يذهب كل صباح . . ؟ !

وفي مكتبه كان زملاؤه قد عرفوا بما حدث . . وأبلغوا الأمر إلى المدير العام لمصلحة السكة الحديد . . وكان كل واحد منهم يحاول أن يلقي على الآخر مهمة إبلاغ النبا للوالد الشيخ الكبير . . !! .
ووضعوا أمامه — صدفة — الجريدة التي كانت تحمل النبا . . وتحمل القصة المشرفة .

ودخل إلى مكتبه مدير السكة الحديد ووكيله وتقدما يعزيانه .

وابتسم أمين سرور . . !!

وبدأ يتحدث في إعجاب ونفخ واعتزاز بما حققه ابنه البطل من انتصار لوطنه وأمه . . . وبدأ زملاؤه يتوافدون إلى مكتبه . . لقد ظن الجميع أن الوالد في حالة ذهول . . ولكنه — كما قال لي — كانت



في ٢٥ يولية سنة ١٩٥٠ — حسن مع والديه وأخوته على شاطئ الإسكندرية

القدرة الإلهية قد ألقت على قلبه كأب . . كوالد لم يرزقه الله سوى
حسن . . . كثيرا ، من الطمأنينة والهدوء . . بل ملأ قلبه بالفخر
والاعتزاز والإعجاب .

وبينما كان مدير السكة الحديد ووكيله يخرجان مترنحان من هول
المصاب كان البطل أمين مرور الوالد الكبير يخرج معهم وهو يواسيهم وهو
الذي يشجعهم . . . !!

وعاد الرجل إلى بيته .

وبين يدي ربه وقف ليصلي . . ويصلي . . . وكان قلب الأم
يخس أن هناك شيئا . . وطلب منها أن تصلي . . وطلب من الله
الصبر والمواساة .

وعرفت الأم . . وكان الخبر كالصاعقة بالنسبة لها .

وأغرق الوالد الكبير والأم الحفونة آلامهما في العبادة والصلاة .

وفي عام ١٩٥٨ أدى الاثنان فريضة الحج . . . ووفقا في الكعبة
الشريفة المقدسة . . في بيت الله الحرام يتהלان إلى الله أن يلهمهما الصبر .

إن حسن . . ان بطولته وفدائيته وبنوته ووفاءه ومحبه وبره أمور
لا يمكن أن . . . أن تضيق مع الأيام ذكرها . . ولكن الصبر .
ويكفي أنه مات بطلا . . لا . . بل عاش بطلا في آخرته كما
عاش بطلا في دنياه . . !!

خالد في قائمة المجد وسجل الشرف

عبد الحكيم عامر

وقد أرسل المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة لوالد البطل الشهيد . رسالة يقدم فيها خالص تعزيتة ويعرب بالنيابة عن السيد رئيس الجمهورية عن شديد أسفه . . وقال فيها “وأنه لما يخفف وقع المصاب أن اسم الشهيد حسن أمين سرور سيظل خالدًا في قائمة المجد وسجل الشرف في سبيل وطننا العزيز “ .

نجمة الشرف

كما منح اسم الشهيد الرائد حسن أمين سرور نجمة الشرف اعتبار من ١ / ٧ / ١٩٥٩ .

بهو سرور

كما أطلقت الكلية الحربية اسمه على بهو خاص يسمى الآن “بهو سرور” .

علمته حيا . . .

وعلمنى ميتا . . . !

فى هذه اللحظات أمسك الوالد الشجاع قلمه ليكتب . . . ليكتب
عن ابنه البطل . . . وتحت عنوان . . . ولدى . . . علمته حيا وعلمنى ميتا
كتب السيد أمين سرور يقول .

الإبن جزء متمم لأبيه — لذا وضعت فى ابنى الوحيد كل ما كنت
أشعر بأنه ينقصنى وكل ما تمنيت له لنفسى ولم استطع تحقيقه . كنت
فى صغرى أتمنى أن أكون عسكريا لأهب لوطنى أعز ما أملك ألا وهو
حياتى — ولذا رببت فى ابنى الروح العسكرية وساعدنى على ذلك أننى
وجدت فيه استعدادا طيبا ، ولعل هذا الاستعداد مرجعه كما قالت أنه
جزء منى وهذا الاستعداد فى دمه فألحقته بالكلية الحربية فكان دائما من
المتقدمين وقد تخرج متفوقا وشهد له الكل بالروح العسكرية الحقة ، وقد
أراد صديق له من كبار الضباط وقت تخرجه أن يودى لى خدمة لعلمه
أنه وحيدى وذلك بالحاقه بأحد الأسلحة التى مقرها القاهرة ليكون قريبا
منى ومن أخوته الإناث ، وما أن علم بذلك ابنى حتى ثار وقال أنه لم
يتخرج من الكلية الحربية ليجلس الى مكتب . . . وإخار أشق الأسلحة
عملا . . . وأعجبت بشجاعته . . . وعملت معه على تحقيق رغبته .

وكنت أذكر في الروح العسكرية — وما علمت أو اطلعت على كلمة
في الشجاعة والاقدام والبطولة ، إن نثرا وإن شعرا إلا لقمته إياها .

كنت لا أفنأ أذكر أمامه ما للوطن من حق على يديه ، وأن لا قيمة
للحياة إلا بما يؤديه الإنسان من عمل جليل وما يخلف وراءه من
خدمات لوطنه .

كان يبلغني من زملائه ما كان يخاطربه وما كان يقوم به من أعمال
على حدود الوطن المفدى — تجعله عرضة لأشد الأخطار من وقت
لآخر فكنت أسر كثيرا وأرجو من زملائه أن يخفوا ذلك عن أمه حتى
لا تثبط من همته ، فإذا جاء إلى القاهرة في اجازة ألقاه وكأنني لا أعلم
شيئا وأحبه من طرف خفي على المضي في هذا السبيل . . . سبيل الإقدام
والضحية . . . كنت تراه وديما فلا يخطر ببالك قط أن روحه مشبعة
بالمخاطرة ، وكان قليل الكلام ولكن كلامه القليل كان كافيا لتعلم منه أن
دمه قد امتزج بحب الوطن وأن هناك نفسا وطنية نائرة وراء هذا
الهدوء الظاهر .

الناس ثلاث . . . واحد لا يهمه إلا أن يعيش فقط . . . يختار من
السبل أسلمها . . . فإذا رأى خطرا تواري وقبع في المؤخرة والثاني لا يعمل
إلا مضطرا ، فإذا دعى الداعي ولم يتقدم أحد تقدم هو عن اضطرار
لا عن رغبة . . . أما الثالث فكأنه المسئول عن الناس أجمعين . . . لا قيمة
للحياة إلا باسعاد الآخرين . . . يضحى بحياته من أجلهم ويسعى دائما
إلى أن يكون في المقدمة .

وكان ابني هو ذلك الثالث . . . ولا أدل على ذلك من مقامراته
العديدة في الميدان وتضحيتة أخيرا بحياته في سبيل إنقاذ الآخرين .

قام الهجوم الغادر على مصر . . . وكان ابني ضمن الجيش المرابط
على الحدود في المقدمة . . . وانقطعت أخباره عنا . . . فانشغلت عليه
بقدر ما انشغلت على مصر . . . كنت مشوقا الى الأخبار لأطمئن على
مصر أولا وعلى ولدى ثانيا .

انسحب الجيش هذا الانسحاب الذي نجح فكان سببا في فشل خطة
الهجوم الثلاثي الغادر . . . وابتدأ القواد على أثر عودتهم يفخرون على
صفحات الجرائد بما أظهر ضباطهم من شجاعة وبطولة وتضحية .

وإذا بي يوما وأنا اتصفح الجرائد أراني معجبا بهذا الضابط الشاب
الذي أظهر بطولة نادرة وشجاعة فائقة واستشهد وكان استشهاده موضع
نفرة قائد الجبهة الذي قال إنه قصة تروى لتكون مثلا يحتذى . . . وتمنيت
لو علمت بهذه القصة لأضيفها الى معلوماتي ولأزود بها ولدى .

وأعجبت بهذا الشاب حتى تمنيت لو أنه كان ابني . . . وقد كانت
أسرع أمنية حققت في حياتي . . . اذ وقع نظري في السطر التالي على اسم
انشاب وإذا به ابني ووحيدى وفلة كبدى «اليوزباشى حسن أمين مرور»

هنا تجلت قدرة الخالق جل شأنه ، شعرت بإيمان قوى . . . وألهمنى
الله الصبر . . . وأسبغ على نعمة الشجاعة وأظهرنى بمظهر أب البطل .

نعم ... في لحظة واحدة . تذكرت أني ألحقة بالكلية الحربية
ليلاقي هذا المدير إن عاجلا أو آجلا . .

تذكرت أننا في حالة حرب ... وللحرب ضحايا ... فإن لم يكن الضحية
ابني كان ابن مواطن آخر . . فلماذا أرضي لأنني في الوطن مالا أرضاه
لنفسى ؟ ! ...

هذا ما ألهمني الله إياه تخفف من وقع الخبر على نفسي وجعلني أتقبله
بنفس راضية ...

وقد هرع لتعجتي ولا أقول لتعزيتي كل زملائي وفي مقدمتهم السيدان
المدير العام ووكيله وقد أظهرنا شعورا طيبا لا أنساه ولا زال هذا الشعور
الطيب المشكور عاملا كبيرا في جالدي واعترازي بتضحية ولدى الكبرى ...

وقد علمني ابني في موته أكثر مما علمته إياه في حياته ... علمني
استشهاده في ميدان البطولة أن أكون شجاعا لأستحق أن أكون أبا
لبطل ... علمني الصبر حقيقة وإلا فأى امتحان أقسى وأمر مما
نزل بي ...

كنت بعد أن رأيت ابني رجلا ... وضعت كل أمل فيه ، وزهدت
في الدنيا ... متكللا على أنه سوف يرعى أخواته الإناث من بعدى ...

أما وقد فقدت هذا الابن البطل ، فلا زهد ولا تواكل ... بل لا بد
من العمل . . لا بد من الكفاح . . من جديد من أجل أخواته

الضعيفات . . لا بد أن أعود إلى تقوية عضلاتي حتى أتمكن من حمل العبء وحدي معتمدا على الله له الحمد على ما أعطى وله الفضل على ما أخذ وهو يتولى الصابرين . . .

أما الوطن . . . فيجب أن لا أنساه . . . كنت معتمدا على ابني ليكمل رسالتي . . أما الآن فلا بد أن أعمل لأكمل بنفسى ولأعوض ما كان على ابني أن يتمه لو مد الله في أجله . . . وفقنا الله جميعا لما فيه الخير للوطن »

وبعد مرور عامين كتب والد البطل الشهيد كلمة نشرتها مجلة هيئة سكك حديد الجمهورية العربية المتحدة في عددها الصادر في فبراير ١٩٥٨ صور السيد أمين سرور في كلمته حائما حاول فيه الشيطان أن يصرعه . . . وقف أمامه — مخلوقا غريبا في شكله وفي ملبسه — وأخذ يقهقه بصوت خشن عال ويشير إليه ويقول . . . ها كم الرجل البائس المسكين . . .

قال الوالد الشجاع . . .

« الشيطان شاطر كما يقولون ونبيه وذكي أيضا لأنه يعرف متى يأتي ويعرف نقطة الضعف عند مضيقه فيأتيه منها

لا تفكر لي . . في يقظتي ونومي . . . إلا في وحيدى الذى فقدته وشيكا . . أهدانى صديق له ذات يوم صورة مكبرة لابني في احتفال العام الماضى وهو يحمل العلم . . وقف بقوامه الفارع وقد تدلى السيف إلى جانبه . . .

ذهبت إلى فراشى فى تلك الليلة أفسر فى خيعتى فى ابنى ككل ليلة إلا
أن اهداء الصورة لى فى ذلك اليوم كان سببا فى إثارة أعصابى وطغيان
الحزن على فبكيت ما شاء الله لى أن أبكى حتى تعبت فغلب على الناس...»
ورأى الحلم المزيج... وأخذ الشيطان فى عنف وقسوة يقطع فى الجرح
الذى لم يندمل بعد... وأخذ يطن بكلماته الخبيثة فى أذن الوالد.

ويقول هنا أمين سرور :

« لم أتمالك نفسى عند ذاك وانفجرت فيه... أغرب عنى أيها
اللعين... إبحث عن ضعيف الإيمان وقل له هذا الكلام... من
أدراك أنى لست سعيدا... من أدراك أنى لست نفورا بموقف ابنى
المشرف وبطولته فى الميدان... تلك البطولة التى شهد بها جميع قواده...
كيف أرضى لنفسى ولابنى أن نعيش عائلة على الغير... كلنا مصيرنا
إلى الموت... وذكرت الشعر الذى كنت أضعه دائما نصب عيني ابنى...»

إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

قطعم الموت فى أمر حقير قطعم الموت فى أمر عظيم

وهنا رأيت ابنى فى شكل ملاك قادما من السماء وفى يده ذلك السيف
الذى رأيته فى الصورة يلوح به وفى لحظة أطاح برأس الشيطان وقال له
أغرب عن أبى...

اذهب إلى الجحيم... اننى حى أرزق... اننى أنعم فى الجنة...

أفقت من نومي ... أستعيز بالله وألعن الشيطان .. ! كما كتب
أستاذ الشهيد السيد أحمد الدسوقي بقول :

« ولدى الشهيد حسن أمين سرور

طببت حيا وميتا فتمد أكرمك الله العمل العظيم وجعلك من الشهداء
الصابرين ...

يا حسن ...

ربيتك بمدرسة القبة فوجدتك مثال الرجولة الكاملة فعلمتني كيف
أحترمك وأحبك وأقدرك ...

يا حسن ...

أدع الله العظيم وأنت في حضرة الشهداء مع مولانا الحسين وسيدى
حزرة وشهداء أحد أن يلهم والديك وأخوتك الصبر لعل الله العظيم يقبل
الدعاء ويمز عليهم بالرضا والصبر ...

يا حسن ...

لقد أقسمت بالله العظيم أن أكون أول آخذ لثارك من هؤلاء الأوغاد
الذين أسالو دماءك الذكية فوق التراب ...

سنثأر لكل نقطة من دمائك ولن نرضى حتى لانجد يهوديا في أرض الله
الطاهرة ندخل المسجد الأقصى وتل أبيب آمين ...

يا حسن . . .

إن دمك الغالى يعلمنا كيف نثار . . . يعلمنا الرجولة . . . يعلمنا
البطولة . . . يعلمنا الشجاعة . . .

تمتع فى دار الخلود فى ظل عرش الرحمن يكرمك رب الوجود وهو
خير المكرمين . . . أستاذك الحزين أحمد الدسوقي .

كما كتب الأستاذ محمود جبر تحت عنوان ” أبناؤنا فى المعركة “
يقول :

” اقتطف لك وردة ناضرة من باقة عاطرة تدلك على مدى ماتحمل
القلوب والنفوس من بذل وفداء . . .

كيف أصف لك زميلنا الرجل الشجاع . . . وهو يقرأ قصة
استشهاد وحيدته بين سطور الجريدة ونحن من حوله واجمّون يمسك كل
منا قلبه ويحبس دمه . . .

أما الرجل الشجاع فهو الزميل الأستاذ أمين سرور وأما الشهيد الكريم
فهو وحيدته الصاغ حسن أمين سرور ، والصاغ هذه رتبة منحها السيد
الرئيس جمال عبد الناصر للشهيد جزاء بطولته التى أبدأها فى المعركة
وشهد له بها كل رؤسائه وزملائه . . . أقول لقد كان حسن أخا
وصديقا وحيدا ، بل كان أكثر من أخ وأصدق من صديق وأحب
من حبيب . . .

ابطال مصر الجديدة مع أسرة الشهيد حسن امين



الشهيد الصالح حسن امين شهيد

أول من عرض الزواج على رحلت
في جوان في دافنة... وحل السيد
ويستكب السيد امين سرور... والواقع ان الدنيا
في في الصور التي بعد الحذران... طالعته ام
حسن يوسف على جهاتها...
وتراكي لمستك باليوم من الصور
بفان مستجوبة في هدم... والحوال...
الامر في وجهه على ش... غير الاعجاب...
دائمة ولا أحد الا الاسهل في طرقاته...
وهو يظن له الرحمة والجنة...
وعندما سهر والد المظل في...
مغيب الاليوم يعود الى الجديت في...
ولقد ويرى في قصة استشهاده...
ان بطله الان من الال...
- ذات يوم - وفي يوم ١ أكتوبر
١٩٥٠ على وجه التحديد كب في
مكس كالمادة... ونجاء لأعطت ان
رملا في كاهل شعاعسون المروور على
حترى أو دحوها كذا كانت عادتهم
ولم يكن استشهاده ولمى خيرا
بالسنة في هدم كذا القلم كل شيء
من استشهاده معاً سرته الجريدة
الصحافية التي وصفتها في...
والله اعلم

اننا من نهم نسر اخبار الاحياء
من سكان مصر الجديدة بقلب الا
نسى الاحياء الذين غابوا عنا
باجسامهم فقط... ان شهيدنا
جديرون بالاهتمام كالأحيا...
بل كانوا أجدر باهتمامنا...
ذات - مصر الجديدة - منذ أيام
أسرة الشهيد الصالح حسن امين سرور
واقعت معها يوما كاملا...
حدثت السيد امين سرور
طريقا في اسره وكما كان

كلنا نعجب لهذه الدهائة وهذه الركاة وهذا الحياء كيف تنقلب كل هذه المعاني ، كما يصف قائد المعركة بالية الخراء بأبي عجيلة ... إلى قوة عارمة وبراكين جارفة ... لا يأمر فرقه بل يتقدمها .. !

وعندما بدأ اليهود الجبناء يفرون من الموقعة إذا بالغدر والخسة والنذالة تمثل كلها في سحابة من الطيران الإنجليزى الفرنسى تاتى لتنقذ الصمبوينيين الفارين .. وهنا .. يسقط الشهيد البطل محتضن مدفعه الذى كان منذ لحظات يدوى ويحاجل في ميدان المعركة ... معركة الشرف ضد الخسة والغدر والنذالة ...

أرأيت لوحة الشرف التى كتبها البطل الصاغ حسن سرور وحيد الأب الشجاع أمين سرور ... وللبطولة الفذة أقدم هذه الأبيات تحية اعجاب وتقدير ...

بالأمس طاب لى الشناء	لما سعدت بالارتقاء
واليوم جئت مفاخرا	بأعز من بذل الفداء
لأحدث الزملاء عنك	عن الشجاعة والإباء
وعن الرجولة والبطولة	والرجاحة والذكاء
وعن الشباب العف يز	خر بالطهارة والنقاء

حاربت أفر طفمة	عرفت بألوان البغاء
وأزقتهم حمم اللظى	« بأبي عجيلة » فى العراء

قد كنت في صدر
ونسيت يا حسن الطباع
إن النزلة والسفالة
في طغمة الصهيون
جاءوا بأسراب تحلق
هذي جريمة أيدي
أنا ما أتيتك يا (أمين)
لكن أتيت مهتثا
المجد ليس أمانيا
أنا يا أمين مفاخر
قدمت أعظم قربة
ودفعت للوطن الضريبة
ولأنت أعظم صورة
(حسن) أني صف جنة الـ
أرأيت إكرام المهيمن
أرأيت مولانا (الحسين)
أرأيت « حمزة » والصحابة
أنت اصطفاك الله يا
(حسن) أني إنا سننشر

الكتيبة ساحرا من هؤلاء
وأنت مرفوع اللواء
في طباع الأدياء
واللصين ثاوث الوباء
فوقكم ملء الفضاء
وخداع مصاصي الدماء
لكي أسوق لك الغزاء
بوسام نخر الأصدقاء
المجد يمهـر بالدماء
بأعز من رفع البناء
لنصر في ساح الفداء
يا أخا في الأوفياء
للصير مذبح القضاء
فردوس في دار البقاء
يا أني للأصفياء
إمام من حملوا اللواء ؟
حول خير الأنبياء ؟
(حسن) فنعم الاصطفاء
في غد فالي اللقاء »

رسالة إلى الآخرة !

كما كتب السيد محمود محمد العجمي رسالة لروح البطل الشهيد يقول فيها :
أخي العزيز وصديقي الوفي الصاغ الشهيد حسن مرور . . . أبعث إليك
بهذه الرسالة من دار الفناء — هنا — إليك في دار البقاء — هناك —
حيث سبقتنا إليها مرفوع الرأس موفور الكرامة . . .

فلقد لبيت يا حسن داعي الله والوطن . . . ونلت ما كنت تصبو إليه
من مجد واستشهاد في سبيل دينك ووطنك ، فعشت في دنياك بطلامجاهدا ،
ومت في ساحه الشرف بطلامستشهدا . . .

ففي جنة الخلد مثواك ، مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك
 رفيقا .

أخي حسن

إنني أذكر آخر حديث دار بيني وبينك . . كنت تحدثني عن أملك في تأديب
عصابة المتأمرين على العرب والاسلام ، فحقق الله أملك ونلت ما ربك .
وكافأك الله على ذلك ، حيث تفضل عليك بنعمة الاستشهاد . . . وهي
نعمة كما نرى لا يناها غير الخلصاء الذين رضى الله عنهم . . . فأرضاهم . .



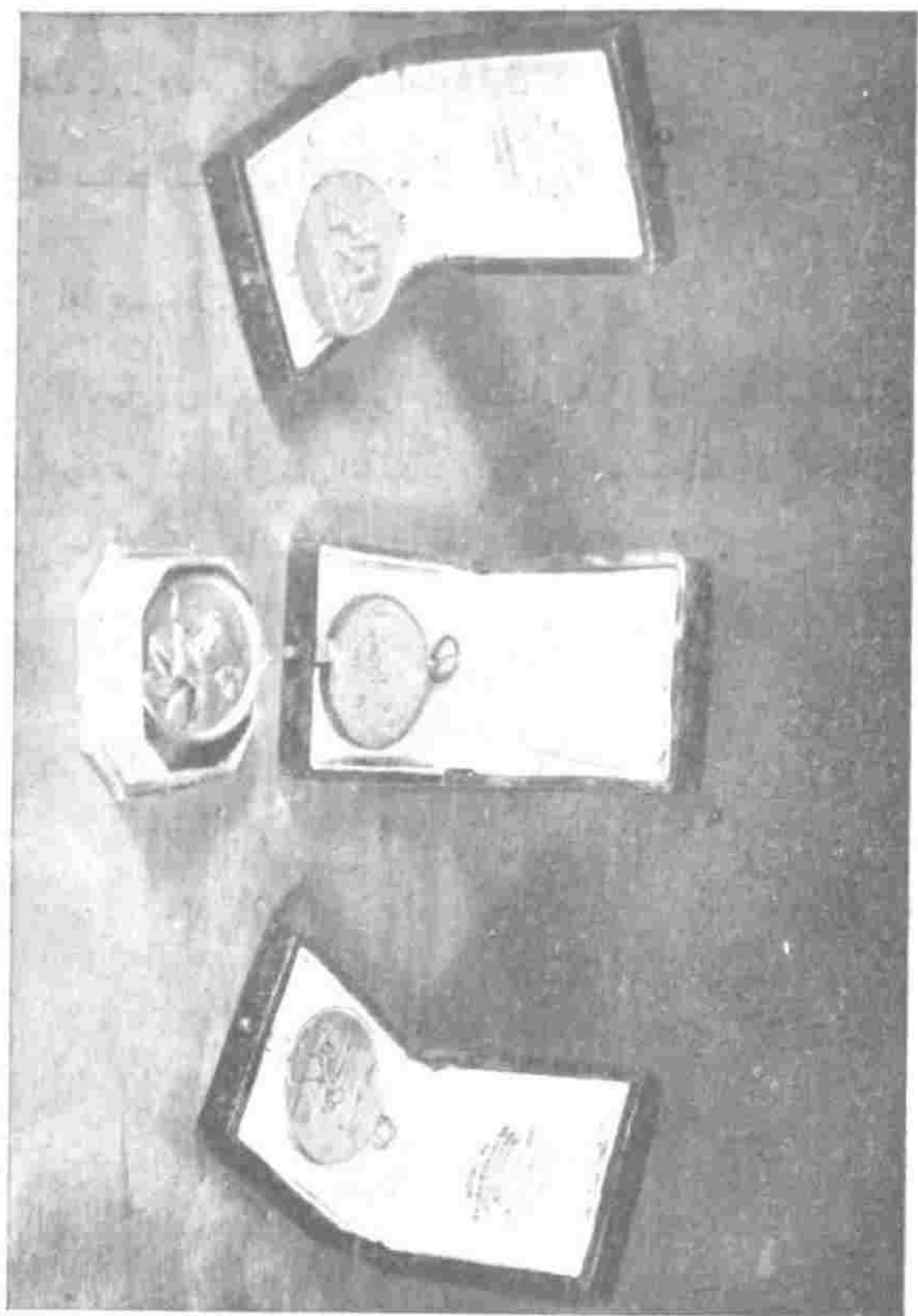
أيها الأخ الشهيد

لقد جاءت الأنباء تفيد أنك قد واجهت جيوشا كثيرة العدد والعتاد
فقضيت مع جنودك البواسل عليهم قضاء مبرما ، وضربت بشجاعتك
وحسن قيادتك أروع الأمثلة ، في البطولة والتضحية والفداء . .

نعم . . . لقد رفعت يا حسن رأس مصر عاليا يسألك التي أذهلت
الأعداء وكبدتهم خسائر فادحة حتى أنهم قد تسالموا إليك في الظلام
ولكنك كنت لهم بالمرصاد فأصليتهم نارا حامية جعلتهم يفرون من حيث
أتوا إليك في مكمنك — وهم أساتذة الغدر — قد غدروا بك فأحسنوا إليك
من حيث لا يشعرون ، فقد نلت الشهادة ، وتحققت أمنيتك ونحن على
أثرك . . ندافع عن الوطن العزيز ونضحي في سبيله بكل مرتخص وغال . .
حتى نتصحر أو نستشهد !!

يا شهيد الدين والوطن

لقد تدريبنا جميعا على حمل السلاح ، فالفتى والفتاة ، والمرأة والرجل ،
والصبي والشيخ . . قد جندوا أنفسهم للمعركة الفاصلة بيننا وبين الاستعمار
وسنقاتل ثم نقاتل وسنتصحر باذن الله وسنمحي « الاستعمار » من قاموس
الوجود . . !!



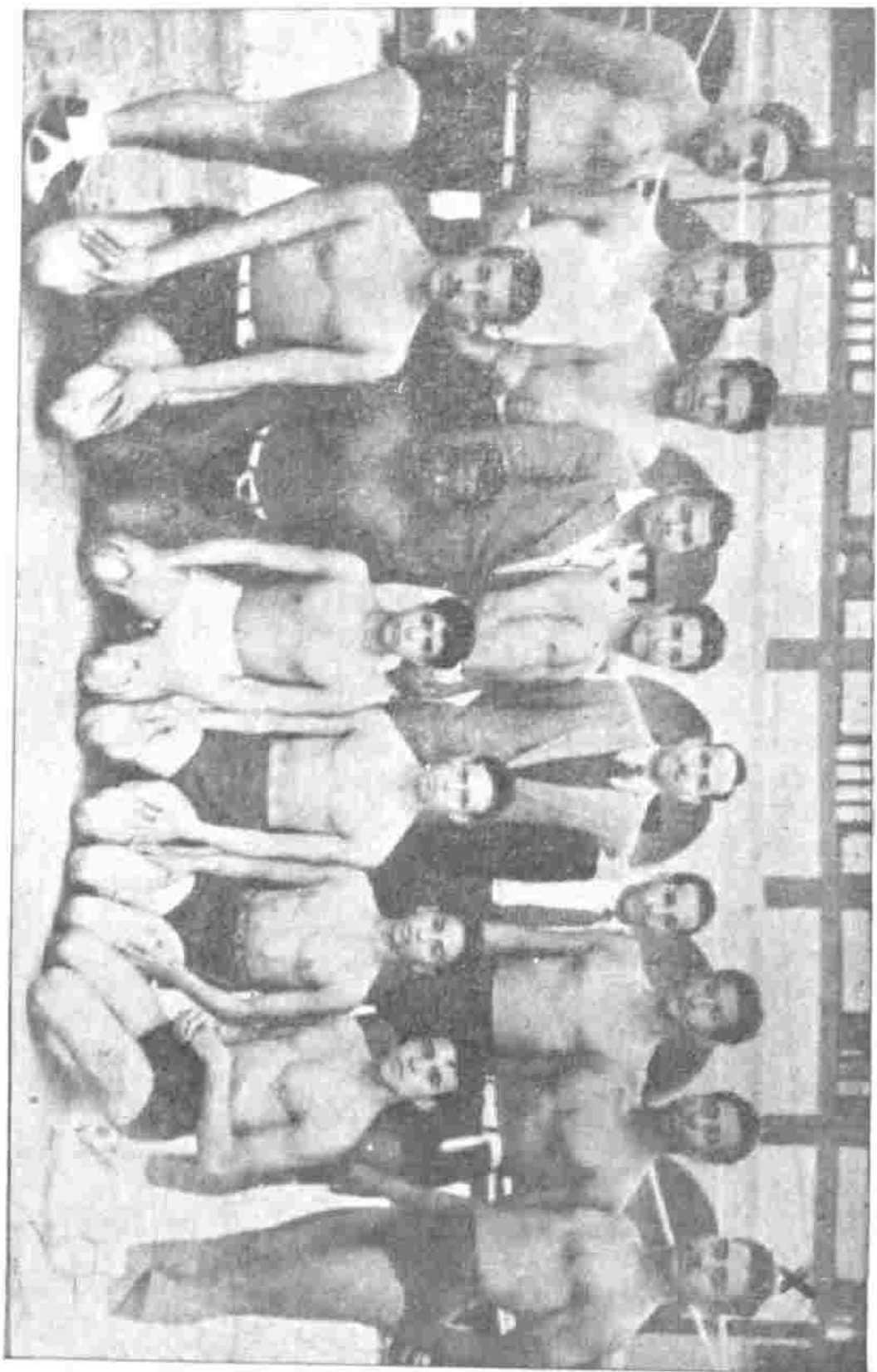
الميدانيات التي حصل عليها

وقد يسعدنا الحظ — مثلك يا حسن — وننال الشهادة — كما نلتها
أنت ... ودعني أهمس في أذنك فأقول :

إننا — هنا — نحسدك على ما أنت فيه من نعيم مقيم !!

أما بعد ..

فأتوسل الى الله العلي القدير الذي تفضل بفعل الجنة للمستشهادين ،
ان يرفع من شأنك في دار الخلود ، واضرع اليه سبحانه أن يلهمنا الصبر
على بعادك حتى نلقاتك فهو جأت قدرته خير مسئول .



فريق المصارعة بـمدرسة الفبة الثانوية وقد وقف حسن الى أقصى اليمين

مع الأبطال العائدين

كما روى السيد « الأميرالاي » أنور القاضي الذي كان قائدا لقوات
الجهة الشرقية في ذلك الوقت ذكرياته عن المارك البطولية التي دارت
فوق أرض سيناء الحبيبة لمدوب الشعب في عددها الصادر
في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥٦ ...

وإنني أورد النص الكامل لهذا الموضوع لما تضمنه إلى جانب قصة
بطولة شهيدنا الشاب البطل حسن أمين سرور قصص بطولية أخرى
لشباب ضرب أروع الأمثلة في البذل والتضحية والفداء ويجب
على شبابنا أن يعرف أسماءهم وأن يحفظها مع سير بطولاتهم
كما أتمنى أن تتضمن سلسلة الشباب العربي القوى الخالد قصص بطولاتهم
في كتبها القادمة بالتفصيل اللازم ...

قال مقال الشعب :

« جلست ومعى قلمي ومصريتي وكل مشاعري لأنصت الى الخطوط
العريضة لقصة الأبطال العائدين من سيناء ... والراوى وكان أحد قادة
المعركة شخصيا . . .

إنه الأميرالاي أنور القاضي قائد قوات الجهة الشرقية ...
كانت عيناه سارحتين وهو يمدثني وكأنه مازال ينهب الصحراء العارية

بحنوده الأبطال في أسطع معارك مصر وكان يتحدث قليلا وهو شارد ثم يعود ويصمت ليأخذ رأسه بين كفيه كمن يتساءل . . . متى يعود ليستأنف المعركة التي لم تحسم بعد . . . !

كان يتوه عنى أحيانا ليقول . . . هذه المعركة ممنازة لصراعنا القادم مع إسرائيل . . . ثم يتوه مرة أخرى ليقول . . . ثقب . . . لقد نال اليهود منا أقصى درس نالوه في حياتهم . . فقد لمسوا في اللحظات الأولى من المعركة حقيقة هائلة . . هي أن الجيش المصرى عام ١٩٥٦ مختلف تماما عنه في عام ١٩٤٨ . . .

ويعود ويتوه مرة أخرى ليقول . . ونحن قد استفدنا شيئا هاما . . تذوقنا أسلوبا جديدا في معارك الجيوش . . . أسلوبا شرعه الإنجليز والفرنسيون والإسرائيليون هو . . الغدر والخيانة والخسة . . إنه أحدث اكتشافاتهم في أسلحة الحروب . . . !

الأميرالاي أنور القاضى يروى الأحداث في بساطة . . انه قائد قوات الجبهة الشرقية . . والقوات القائمة تحت امرته هي تلك الضاربة مابين القسيحة الى رخ وهي تشمل . . . القسيحة . . أبو عجيبة . . رخ . . . العريش . . .

وتحت تلك الأعلام الأربعة ، يمكن أن نضع أربعة خطوط عريضة سجلت أروع ما حدث في اليقظة العسكرية المصرية الحديثة . . . والقائد الذى أدار المعركة من مركزه فى الخطوط الأمامية ، ترك فراغا فى قصته ليملاها غيره من القادة الذين خاضوا المعركة تحت إمرته . . .

هناك بطل اسمه « الصباغ كمال دسوقي » يمكن أن يروى ويظيل عن بطولته في « القسيمة » !

هناك بطل آخر اسمه « القائمقام سعد متولى » . وآخر اسمه « البكباشي علي عبد الحبير » يمكن أن يرويا ويظيلا عن بطولتهما في « أبو عجيلة » !

وهناك بطل آخر اسمه « القائمقام جعفر العبد » ، يمكن أن يروى ويظيل في قيادته لقوات « رخ » !

وراء هؤلاء الأبطال ، أبطال بالعشرات والمئات والألوف من الضباط والجنود . . والقلم يحار أيهم يأخذ وأيهم يقدم وأين يسك نفسه في فيض للبطولة سوف تنهل مصر منه ما عاشت . . إنه يسجل أن عام ١٩٥٦ هـ هو بدء الثراء الوطني في تاريخ الجيش المصري المجيد . . ثراء سوف يرثه أبناء وأحفاد وأجيال سوف تبرز على أرض النيل ، فتفخر بأن لهم آباء عاشوا ذات يوم في أكتوبر عام ١٩٥٦ !

أسبوع ما قبل الهجوم

يبدأ الاميرالاي أنور القاضي فيقول : قبل الهجوم الاسرائيلي بحوالى أسبوع كنا في حالة تحفز كامل وكان السبب في هذا التحفز أن حرب الألغام كانت قائمة بيننا وبينهم ، وكنا نلقنهم فيها أقسى الدروس . . . أما هم فكانوا بتلك الحرب المستترة يمهدون لغدرهم المفاجيء ليطلوا علينا في يوم ٢٩ أكتوبر .

يوم ٢٩ أكتوبر .. !

أبلغنا أنه حدث إسقاط جوى للعدو في منطقة « ممر متلة » فوجهنا فوراً بعض قوات القيادة الشرقية للهضاء عليها .. والمعروف أن بعض النقط الموجودة من الحدود الشرقية إلى « ممر متلة » كانت تتناثر فيها بعض قوات بسيطة من سلاح الحدود .. وفي « التمد » قاتل جنود سلاح الحدود قتالا مجيدا ، وعطلوا تقدم العدو الذي كان يهدف إلى التهاق بقواته التي أنزلها في المنطقة الحالية من أى نشاط عسكري ، والتي هي « ممر متلة » .

بدء المعركة

وفوراً ..

اتخذت القوات أوضاعها للمعركة في كل مكان ، وجهزت نفسها في أسرع وقت لمقاومة أى اعتداء يقع على الحدود الشرقية . !
وفي اليوم التالى ..

بدأ العدو في التحضير للمعركة في قطاع « القسيمة » وأبو عجيلة ، وكانت قواتنا الموجودة في القسيمة عبارة عن وحدة من وحدات الفرسان ، وكانت مكلفة بالمراقبة والإنذار عن تقدم العدو مع تعطيل هذا التقدم .

ان الصاع كمال دسوقي يمكنه أن يروى هنا وقفه الباسلة أمام العدو ..
لقد تمكن من تعطيل الأعداء طيلة الليل ، لأنه بالأوضاع التي اتخذها
تمكن من إحداث خسائر جسيمة في العدو . واستمر صامدا طول ليلة
٣٠ أكتوبر ، ثم اتجه إلى وحدته في أبو عجيلة ودمر كل المعابر المفروض
أن يستخدمها العدو في تقدمه إلى تلك المنطقة .

لقد كانت قوات أبو عجيلة في هذا الوقت تتخذ مواقعها صامدة باسلة ،
وكما إجراء سريع أرسلت قوات من العريش لتعزيز قوات أبو عجيلة .
وأخذ العدو في هذا اليوم يغير علينا بأشد ما يملك من قوة .. وتمت
بعض المعارك الجوية الرائعة التي أثبت فيها سلاح الطيران المصرى قدرته
على صد المعتدين .

عندما جن اليهود من مقاومة الجيش المصرى

واشتد الضغط على أبو عجيلة ، وجن اليهود أمام صمودها ..
لقد قاومت قوات أبو عجيلة الهجوم مقاومة ممتازة ، وتبادلت قواتنا
مع قوات العدو بعض المواقع الأمامية في أبو عجيلة ، ودمرت بعض
الدبابات التي هجموا بها .. وكانت قواتنا في نهاية هذا اليوم في وضع سليم
جدا ولها السيطرة الكاملة على المنطقة بأسرها ، رغم أن الضرب الجوى
لم يهدأ لحظة واحدة فوقها .

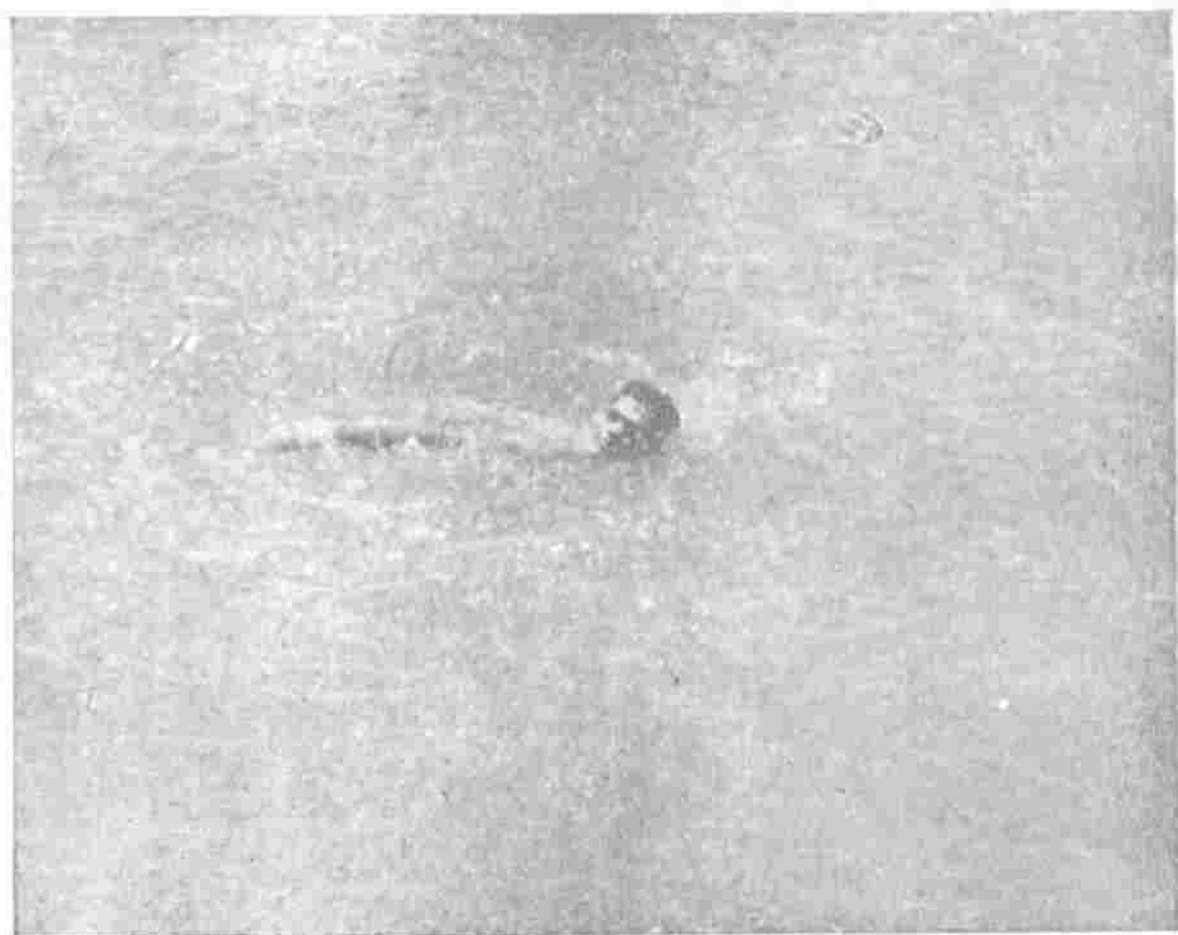
وأريد أن أقف هنا برهة لأذكر شهيدا شابا هزنتى بطونته .. إنه
اليوزباشى حسن سرور ، وقف بقواته على تبة إسمها التبة الحمراء ، إحدى
مناطق الدفاع عن أبو عجيلة ، وبذل مجهودا يجب أن تروى قصته ، كاملة
ليعرف المصريون نماذج من بطولة أبنائهم .

صراع رهيب حول أبو عجيلة

وفي صباح ٢١ أكتوبر استأنفت معركة أبو عجيلة فى أشد العنف ،
فقد دار اليهود حول الموقع من الخلف ، وقاتلت بعض وحداتنا من
المشاة والمدفعية قتالا باهرا مجيدا ، وتمكنت قوات أبو عجيلة من تأمين
مواقعها إلى الخلف كما أمتها من أمامهم وجنوبهم ..

واستمر الصراع رهيبا فى هذا اليوم .. لقد قام العدو بأعنف غاراته
الجوية وكان يغير على الجهة كلها فى جنون من فقد أعصابه .

فى هذا اليوم وإزاء الصراع الرهيب الذى قامت به أبو عجيلة ،
اضطرت أن أبعث بنجندات أخرى من العريش إلى أبو عجيلة لمحاولة
الاتصال بالقوة التى فيها ، ولكن تلك القوات قوبلت بغارات جوية
معادية عنيفة ، ورغم هذا فلما تمكنت من الوصول والانضمام إلى بعض
القوات الموجودة فى هذه المنطقة ، واشتبكت هذه القوات مع قوات
المدرعات للعدو .



السباح حسن

لقد ظل الاتصال بيني وبين قائد أبو عجيلة مستمرا في هذا الوقت ، وكان مركز القوات متينا وقويا ، وظل في موقف يمكنه من الاستمرار في المقاومة إلى أبعد مدى ممكن .

* * *

ليلة أول نوفمبر

أبلغني قائد الحامية في رفح أن حشودا ضخمة من العدو واقفة أمام رفح ومن المنتظر مهاجمة رفح في تلك الليلة .

كانت رفح مثل بقية الجبهة مستعدة تماما لملاقاة أى هجوم من العدو ، رغم تعرضها في هذا اليوم للغارات الجوية المعادية .. وقد أمرت بعض القوات التي كنت قد أرسلتها إلى أبو عجيلة لكي تنضم إلى العريش في هذا الوقت . وبدأت أكون متصلا تمام الاتصال بمعركة رفح التي كانت قد بدأت فعلا في أول الليل ..

في نفس الوقت كانت ” أبو عجيلة “ تضرب بالمدفعية وبالطيران طول الليل .. كانت الخسائر قليلة جدا بالنسبة لنا ، وكانت سيطرتنا على الموقف تامة وكاملة .

في الساعة الخامسة والنصف صباحا أمرت ” رفح “ أن تخلى موقعها وتنضم إلى العريش ، وفي نفس الوقت اتصلت لاسلكيا بقائد قوات أبو عجيلة فأبلغني أن القوات في مراكزها وأنها مستعدة لمقابلة أى هجوم

للعـدو ، وأن حالة الجنود المعنوية عالية وأن لديه أسرى كثيرين من قوات العدو ، وطلب منى بعض إمدادات فأخذنا فى تجهيز تلك الإمدادات لإرسالها إليه .. ولكن الطريق بينى وبينه كان محتلا بواسطة العدو ، فلم نتمكن من إرسال ما طلبه من إمدادات .. !

أمجاد من المعركة

ويصمت الأمير الـاى أنور الناضى قليلا ، ويتعد بتفكيره عن الخطط الحربية ليقول .. مستذكرا صورا من أمجاد المعركة ..

إن الروح التى بدت من الضباط والجنود فوق المستوى الذى يمكن وصفه مثلا .. القطار القادم بالضباط من أجازاتهم أوقفناه غرب العريش بحوالى ٦٠ كيلو مترا ، لأن العريش كانت تضرب ضربا مستمرا فى هذا الوقت .. !

ولاحظت أن الضباط نزلوا من القطار ليتجهوا فورا إلى الطريق الأسفلت المحاذى لخط السكة الحديد .. كانوا يريدون أن يصلوا إلى العريش بأية وسيلة .. بأية مواصلات ، حتى ولو ساروا على أقدامهم .

إنى أذكر أحدهم .. هو اليوزباشى "سعيد ناجى كريم" .. حضر إلى رئاستى فى العريش الساعة السادسة مساء .. وكنت أعرفه جيدا ، فقد كان تحت رئاستى .. قلت له وقد رأيته يقف حائرا بعد أن نزل من القطار .. ماذا تريد أن تفعل ؟ .. فقال : أريد أن أذهب إلى ربح ! ..

كنت أعلم أن رخ مهددة بالهجوم تلك الليلة .. فقلت له : ألا ترغب أن تنتظر تلك الليلة لأن الطريق إلى رخ مهدد تماما ، وبوسعك أن تنضم إلى وحدتك في الصباح .

ولكنه صمم على أن يذهب إلى رخ فوراً وفي تلك الليلة ، فأمرت بعربة لتوصيله ، وودعته متأثراً وأنا أتمنى له السلامة .

وقد وصل إلى رخ في الثامنة مساءً وانضم مباشرة إلى موقعه في الخط ، واشترك في المعركة ، وضرب مثلاً رائعاً في الشجاعة والاقدام .. واستشهد وضم نفسه مجيداً إلى قائمة الخالدين .

عندما فر اليهود في ذلة

ووصلتني أوامر .. اتصلت على أثرها بقائد أبو عجيلة ، أطلب منه أن يحاول إخلاء موقعه والانضمام إلى العريش ، فأبلغني أنه سوف يقاوم إلى النهاية .. وفعلاً استمرت المقاومة طيلة يوم الخميس .

وفي ١ و ٢ نوفمبر .. أخذ العدو يسدد هجومه في الليل قوياً عنيفاً على أبو عجيلة ، وأمكن لقوات أبو عجيلة التي كانت في هذا الوقت قليلة جداً .. إذ لم تكن تزيد في مجموعها عن ألف جندي من تعطيل العدو .

وعاود العدو هجومه في الصباح التالي واستخدم في ذلك مدفعيته الثقيلة من الهاونات ومن الطائرات ، ولكن هذا الهجوم على أسلاك الموقع فشل ...

هل أحدثك عن نموذج آخر لبطلين آخرين ..

جاويش من الكتيبة ١٨ لا أعرف اسمه الآن ، وكان قائدا المدفعين مضادين للدبابات ، وجاويش آخر من نفس الكتيبة كان يقود فصيلة مشاة تعدادها " ٢٥ " جنديا . . هذان الجنديان ضربا أروع مثل للبطولة ، فقد تمكنا وحدهما أن يدمرا ١٩ دبابة وعربة مصفحة أثناء الهجوم على أسلاك أبو عجيلة .

لقد كانت فلول العدو بعد فشل هذا الهجوم تنسحب مذعورة من أمام الموقع ، وراحت تفر متجهة إلى الأراضي الاسرائيلية وهى فى حالة واضحة من ذل الانكسار .

الانسحاب التاريخى

كانت هذه الاحداث تدور ، وكان الدفاع عن العريش قائما على أكل وجه الضباط والجنود فى أما كنهم تلهبهم الرغبة فى ملاقات العدو . . حين صدر الأمر التاريخى بالانسحاب بكل القوات إلى القنال ، لاحتياط خطة العدو المشترك فرنسا — وانجلترا — واسرائيل فى القضاء على قوة الجيش المصرى الضارب فى شبه جزيرة سيناء .

انسحبت قواتنا من سيناء فى بطولة نادرة هائلة ، لها جولة أخرى يجب أن تحكى . وقد بدأت عملية الانسحاب وهى على بعد ٢٠٠ كيلو متر من القنال . . سيرا على الأقدام ، يقودهم العزم والإيمان والثقة بأن البطولة المصرية العسكرية يجب أن تصون نفسها من غدر العدو الخبيث . . ! " .

بعد استشهاد البطل

سجل الأبطال المصريون بعد استشهاد البطل الشاب حسن مرور صفحات مجيدة من الشجاعة العربية الفذة ... لقد صمم كل جندي وكل ضابط أن يثار للبطل الذي حقق النصر وهزم الإسرائيليين وأعاد التبة الحمراء .

وأطاح النصر العربي بأحلام اليهود المندحرين ودارت رؤسهم من هول اللطمة القاسية وتدخلت أسلحة الطيران المعتدية في المعركة تحاول أن تسترد لليهود أنفاسهم وتعيد لجنودهم شيئاً من الروح المعنوية المتهارة .

وبدأت الغارات الإسرائيلية على مواقع أم كتاف تعود مرة أخرى .. ولكنها في هذه المرة وبعد ما حدث على التبة الحمراء كانت بتركيز أشد .. واشتباك معها المدفعية المضادة ...

اسقطت منها طائرتين .. واختفت باقي الطائرات ...

وفي الساعة الخامسة مساء وصل القائد الحديد للقوات المصرية الذي حل محل القائد المجروح .

وهنا يقول الاستاذ صلاح هلال في تحقيقاته عن معارك سيناء ...

«دخل القائمقام سعد الدين متولى مرا كز أم كتاف والمدفعية من الجانبين تبادل النيران على طول الجبهة ... كان واضحاً أنه قام من العريش على عجل

... فقد كان سائق عربته لا يرتدى حتى خوزة الميدان... وعندما وصل الى مركز رئاسة القوات المصرية اتصل بقيادة الكتائب والمدفعية وراح يستمع الى شرح الموقف... كان القائد السابق قد كتب قبل أن يذهب في الهجوم المضاد على التبة الحمراء أمرا بأن تنسحب السرية التي قامت بالهجوم على التبة بمجرد طرد اليهود منها وأن تحتلها قوات من الاحتياطى بدلا منها وتقيم بها... يبدو أنه كان يتوقع أن شيئا ما سوف يحدث له فحرص على أن يكتب أوامره...

سأل القائم مقام سعد الدين متولى... هل مازالت التبة الحمراء مضروبة بمدافعنا ؟ ..

قالوا... مضروبة للآن... سأل مرة أخرى... واليهود... قالوا... بدأوا هم أيضا يضعونها داخل مرمى مدافعهم ..

إذن... لن تصبح هناك فائدة من أن يحتلها المصريون مادامت قنابل اليهود سوف تضربهم فيها... ومادام اليهود لن يجيثوا ليحذلونها خوفا من مدافع المصريين... ظهرت أسراب من الإليوشين ٢٨ المصرية... القاذفات النفاثة في السماء... وبدأت تضرب تجمعات العدد في العوجة وكانت في طريقها لضرب مطارات رامات رافيد وعسكر وكاستينا الاسرائيلية فأطلقت بعض قذائفها على الحشد الأمامى لليهود في العوجة وييرين... وجاء الليل على أم أكتاف... وهذا ضرب المدفعية من الجانبين، ورأى القائد أن ينتهز الفرصة ويبدل مواقع المدفعية حتى إذا بدأت المعركة كانت المواقع القديمة التي سجلها اليهود خالية... »

ولا شك أن أرواح الشهداء الأبطال .. وروح شهيدنا الشاب حسن
أمين سرور كانت في المعركة ... كنت تحارب إلى جانب الشجعان ..
كما أحالت قلوب هؤلاء الشجعان إلى أقصى طاقه من البطولة لتحملها جسد
الإنسان في التاريخ ...

ورأى اليهود أمامهم قواتنا كالحديد الصلب ... عزيزة ومضياء .. وبذل
وتضحية وفداء ... كما هي طبيعتهم ... لجأوا إلى الحرب النفسية ...

سمع الجنود المصريون صوت مرتفع قادم من الطائرات الاسرائيلية ...
مكبرات الصوت ركبوها على طائراتهم وأختفت الطائرة وكأنها تحلم بفرصة
للجنود المصريين أن يفكروا ...

يفكروا في أى شئ يا اسرائيل ... في التسليم ... ونسى الاستعمار
والصهيونية تاريخ العرب كله في هذه اللحظات ... نسوا أن الجندي العربي
يموت في سبيل كل شبر من أرضه ... يموت في سبيل كل حرف من مبادئه
ومعتقداته واجماده ...

يموت وهو راضى النفس ... سعيد قرير العين ...

وعادت طائرات العدو تحاول الهبوط فوق المواقع العربية وتلقى قنابل
جديدة ... قنابل هي عبارة عن أسطوانات تتحطم بمجرد أن تلمس
الأرض وتخرج منها آلاف المنشورات ... منشورات تغرى بالتسليم ...
المعاملة الكريمة والإعادة فورا لنها العمليات إلى أرض الوطن !!

وفي سرعة وعزم وتصميم قرر الجنود المصريون الأبطال أن يردوا على المنشورات اليهود والاستعمار والأعيرهم وأحلامهم . . . لم يكد الدليل ينتصف وتجيء الدقائق الأولى من يوم ٣١ أكتوبر حتى رد الجنود المصريون على المنشورات الاستعمارية . .

كانت الدبابات الاسرائيلية على طريق العوجة تحاول الاقتراب من شرقي أم كاف

وسجل القائد المصري نقطة معينة على الطريق تبدأ فيها ستارة مصرية مخفية في نقطة قارة أم بيسيس الاشتباك مع القوات الاسرائيلية بصورة مفاجئة وضبط القائد المصري مدفعيته على هذه النقطة . . .

ووقعت القوات الاستعمارية الصهيونية فعلا في الكمين العربي

وما أن وصلت إلى النقطة المحددة حتى فتح أفراد الستارة المصرية النيران فجأة ثم بدأت فورا قنابل المدفعية المصرية الثقيلة تنهال على المدرعات الاسرائيلية التي كانت قد توقفت . . . فقد كان موقع الستارة المصرية مربيا إلى درجة إن قال كتاب "مائة ساعة إلى السويس" (ان موقعها لم تكن تعرف به حتى المخابرات الاسرائيلية) .

ومن هنا جاءت المفاجأة التي لم تكن في حسابان القوات الاسرائيلية . فاضطرت أن تستدرو وتعود من صورة منهزمة إلى العوجة . .

وعند أول ضوء . . . بدأت الطائرات الاسرائيلية تجيء لتضرب الدبابات والمصفحات التي تركتها قواتهم ثم تلقى — بالمره — بعض قنابلها على مواقع المصريين . . .

ومرة أخرى بدأ الجنود المصريون يردون على منشورات التسليم . !
لما تكاد تظهر طائرة اسرائيلية فوقهم حتى تفنح عليها جميع المواقع
كل ما فيها من إيران . . حتى البنادق والطبجنجات ! !
كانت مظاهرة ترد على منشورات الصيونية أكثر منها معركة ضد
الطائرات

ومع ذلك . . .

ومع ذلك أصيبت ثلاث طائرات اسرائيلية . . وهال الجنود العرب
وهم يرونها تشتعل وتتجه كثلث كرات من النار إلى الأرض . . . إلى
داخل حدود اسرائيل ! !

وكانت روح الجنود العرب أعلى بكثير مما كان مقدرا لها في هذه
اللمحظات . . . كانت الدماء الخالصة العربية نائرة إلى أبعد الحدود تدفع
أجسادها إلى أروع صور البطولة . . . إلى أقدس مراتب البذل إلى شرف
الاستشهاد والتضحية . . . ! !

وكان كل ضابط وجندى في المعركة يحس بزميله وقائده الشهيد يقف
إلى جانبه . . . جنديا لا يراه ولكنه يحس به ويعرف مدى قوته . . . ! !

جمال عبد الناصر

يشرح بنفسه عمليات سيناء وأمرارها

وكما عودنا دائماً قائدنا البطل جمال عبد الناصر من مشاركته لشعبه في كل أمر من أموره . . وقف القائد للبطل ليروى بنفسه قصة المعركة ويشرح بنفسه عمليات سيناء وأمرارها .

قال جمال عبد الناصر

ان العمليات العسكرية التي بدأت في سيناء مساء ٢٩ أكتوبر لها مقدمة صغيرة أحب أن أمر بها قبل أن أدخل إلى الموضوع .

مقدمة صغيرة ، مقدمة سياسية ، شهدت مدينة نيويورك مقر الأمم المتحدة في مطلع شهر أكتوبر نفسه ، الذي شهدت الأيام الأخيرة منه عمليات سيناء .

في أكتوبر بحث مجلس الأمن مشكلة قناة السويس ، وانتهى فيها إلى مبادئ ستة تستهدف الوصول إلى حل سلمي لهذه المشكلة .

رأى أن تدور حولها مفاوضات تكفل للعالم المهتم بالملاحة في قناة السويس كل ما يدهوه إلى الاطمئنان على حرية هذه الملاحة وعلى كفايتها .

وقبل أن تنتهى جلسات مجلس الأمن و بعد أن انتهت جلسات مجلس الأمن ، كانت هناك اجتماعات تعقد فى مكتب الميسوداج همرشلد ، السكرتير العام للأمم المتحدة ، ويشترك فيها الدكتور محمود فوزى ، وزير خارجية مصر ، والمسترسلوين لويد وزير خارجية بريطانيا والميسو كريستيان بينو ، وزير خارجية فرنسا .

ولم تكن هذه الاجتماعات التى تعقد فى مكتب السكرتير العام للأمم المتحدة ، وبحضوره ، هى المفاوضات التى دعا إليها مجلس الأمن ، وإنما كانت من غير شك الاتصالات الاستكشافية التى لابد أن تسبقها .

وانتهت اجتماعات نيويورك إلى تفاهم على بعض النقاط .

ثم افترق المجتمعون على أن يلتقوا مرة ثانية قريبة ، ليواصلوا البحث ، ويتموا تنسيق وجهات النظر ، وتركوا للميسوداج همرشلد مهمة تحديد موعد الاجتماع المقبل .

ولم تمض أيام حتى تلقت الحكومة المصرية رسالة من السكرتير العام للأمم المتحدة يقترح فيها مكان الاجتماع الجديد وزمانه .

وكان المكان هو جنيف .

وكان الزمان هو يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر .

وبعثت مصر من فوردها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة تحذره
بموافقتها على المكان والزمان اللذان اختارهما للاجتماع

هذا بينما تلكت الحكومتان البريطانية ، والحكومة الفرنسية معها .

ثم بدأت الأخبار تتجئ من لندن وباريس ، بأن الأمر ينطوى على
أكثر من تلكؤ . . . وبات واضحا أن لندن وباريس تحاولان انتحال
المعاذير حتى تتهربا من الموعد المضروب يوم ٢٩ أكتوبر

ثم فهمنا السرفيا بعد . . .

لقد كانت الحكومتان ، حكومة لندن وباريس ، قد ارتبطتا بموعد
آخر . . .

في نفس اليوم ٢٩ أكتوبر .

في صحراء سيناء . . . وايس في جنيف .

ولم يكن الاجتماع مع مصر وإسرائيل مع إسرائيل .

ولم يكن لإيجاد حل لمشكلة قناة السويس ، وإنما كان القصد من
الاجتماع الثلاثي الحديد ، هو تدمير مصر تدميرا كاملا شاملا .

وتلك هي الحقيقة التي لا يستطيع أطراف المؤامرة الثلاثية الآن
انكارها أو التوصل من تبعاتها .

وهي الحقيقة التي لا يستطيع هؤلاء الأطراف الثلاثة أن ينتحلوا لها
عذرا من اقدام الحكومة المصرية على تأميم قناة السويس .

لقد أوضحت المؤامرة ، طريقتهما ، وخطتها ، والأطراف المشتركة
في تنفيذها أن الأمر لم يكن أمرا قناة تمر في مصر ، وإنما كان الأمر
أمرا مصر كلها . . . مصر نفسها . . بكل ما تمثله اليوم وكل ما تنادى به ، وكل
ما كرست حياتها من أجله ، لأنه دورها الذي لا مناص لها من
القيام به .

ان فرنسا مثلا لم تحاول أن تخفى أن حماستها في قتال مصر كانت دفاعا
عن موقفها اليائس في الجزائر .

وبريطانيا مثلا لم تحاول أن تخفى أن في الجذور الدفينة لعملها ضد
مصر ، قوة مصر العسكرية — كما قال المسئولون الانجليز في مجلس العموم
البريطاني — أصبحت خطرا يهدد بريطانيا .

وتفوذ مصر السياسي في المنطقة أصبح — كما قال نفس المسئولين
الانجليز — خطرا يهدد نفوذ بريطانيا .

واذن فالمؤامرة لم تكن تقصد إيجاد حل لمشكلة قناة السويس .

ولو كان ذلك هو الهدف لثم اجتماع جنيف .

و إنما كان القصد أبعد من ذلك ، وأعمق وأشمل .

الأمر أمر بلد يريد أن يستقل .

ولكن هل يرضى له الاستعمار أن يستقل . . وكيف يستقل .

الأمر أمر بلد يريد أن يصبح قويا .

ولكن هل يرضى له الاستعمار أن يقوى . . وكيف يقوى .

الأمر أمر بلد كسر احتكار السلاح .

ولكن هل يرضى له الاستعمار أن يكسر احتكار السلاح . . وكيف
يسمح له .

الأمر أمر بلد يدعو للحرية ، يدعو بها لنفسه وللآخرين .

ولكن هل يتركه الاستعمار يدعو للحرية . . وكيف يتركه .

الأمر أمر بلد يريد أن يحرر اقتصاده .

ولكن هل يرضى الاستعمار أن يحرر اقتصاده وكيف يحرر .

الأمر أمر القومية العربية التي أصبحت عقيدة منطقة بأسرها .
ولكن . .

لقد كانت هذه هي الأسباب الحقيقية لاجتماع أطراف المؤامرة الثلاثية
في سيناء . . كانت تلك مقدمة المقدمة . . للعمليات العسكرية التي بدأت
حساء ٢٩ أكتوبر .

قواتنا

منذ اللحظة الأولى التي تلقينا فيها التقارير عن الهجوم الاسرائيلي أدركنا أننا نواجه هجوما عسكريا حقيقيا وليس مجرد حادثة من الحوادث التي كثر تكرارها على الحدود .

كانت الأنباء الأولى عن هذا الهجوم تبين أن اتجاهه كان : الطريق الجنوبي من سيناء .

وهو طريق لم يكن الاسرائيليون يستطيعون منه إلحاق أى خسائر بأفرادنا . هذا إذا كان الأمر مجرد غارة من الغارات التي يشنونها للانتقام .

ذلك أن كل مراكزنا على الطريق الجنوبي خالية تماما .. ليس فيها الا نقط حدود لمجرد الانذار والتبليغ .

ولقد كانت أوضاعنا الدفاعية في ذلك اليوم كما يلي :

* قطاع غزة : وكان الحرس الوطني وحده يتحمل مسؤولية الدفاع عنه من غير عتاد ثقيل مع الطلائع الأولى لجيش فلسطين فقد كنا ندرك دائما أنه من الناحية العسكرية البحتة يسهل عزل هذا القطاع عن باقي الجبهة .

خط الحدود المصرية — الفلسطينية . وكانت هناك ست كتائب
من القوات المسلحة النظامية تتولى الدفاع عنه على النحو التالى .

١ — رفح : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة معهما أسلحة معاونة

٢ — العريش : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة بأسلحتهما
المعاونة ، ومنها أشرطة من دبابات الشيرمان الأمريكية ، وكذلك كانت
العريش مقر منطقة الشؤون الإدارية .

٣ — أبو عجيلة : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاة بأسلحتهما
المعاونة .

وفى هذا لم تكن لنا قوات فى سيناء .

وكانت كل قوة الجيش الضاربة تعسكر غرب القناة . . . وكان تقديرنا
العام للموقف الذى بنى على أساسه توزيع قواتنا فى الجبهة كما يلى . . .
إذا كان هدف إسرائيل القيام بحوادث أو غارات فإن اتجاهها يجب
أن يكون إما إلى قطاع غزة وإما إلى مواقعنا المتقدمة على الحدود . . .

فهناك يمكن إلحاق خسائر بنا فى الأفراد تخدم الغرض المقصود من
القيام بالحوادث والغارات . . .

وأما إذا كان هدف إسرائيل هو القيام بهجوم عام على مصر ، فإن
الطريق الذى يجب أن تأخذه قواتهم هو الطريق الجنوبى حتى

تستطيع قواتهم القيام بحركة التفاف حول الطريق الأوسط المؤدى إلى أبو عجيلة

وإذن فيجب أن تبقى قواتنا الضاربة بعيدة إلى الوراء حتى تكون في الموقف الذي يسمح لها باختيار الوضع الملائم لها واختيار مكان المعركة

كان هذا هو التقدير العام للموقف وضع منذ أغسطس سنة ١٩٥٥ وظل ساريا حتى يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ يوم بدأت المؤامرة

وأترك الآن قواتنا ومواقعنا وأنتقل إلى قوات العدو ومواقعه . . .

وحين أتكلم الآن عن قوات العدو ومواقعه فأنا لا أعتمد في هذا على الإستنتاج ولا على الظن . . . وإنما أفعل ذلك معتمدا على الحقائق المعتمدة من وثائق العدو ذاتها

لقد أسقطت مدفعية الأردن طائرة الكولونيل إساف سمحوني الذي كان مكلفا بقيادة عمليات سيناء وكانت أوراق الضابط الاسرائيلي بقرب جثته مع حطام الطائرة

ومن هذه الأوراق وعلى أساس ما فيها مؤيدا بما رأيناه أمامنا فعلا من تحركات وعمليات أبني كلامي

لقد كانت الخطة الاسرائيلية — أو بمعنى أدق دور اسرائيل في المؤامرة الكبيرة . كما يلي طبقا لنصوص الوثائق وبينها أوامر العمليات الفعلية التي كانت مع جثة اساف مسموحى :

أولا : اللواء رقم ٢٠٢

ومهمته احتلال منطقة ممر متلا .

وعملياته لتحقيق هذا الهدف هي :

● تهبط الكتيبة رقم ٨٩٠ بالجو عند سدر الحيطان .

● تتحرك قوات اللواء من ايلات إلى الكونتلا ثم إلى نخل ثم إلى صد الحيطان ثم تتجه إلى ممر متلا .

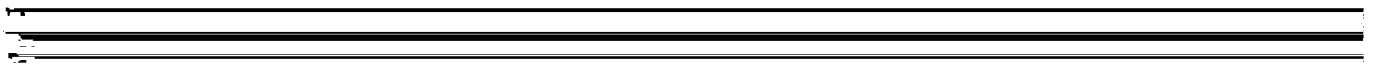
ثانيا : المجموعة رقم ٣٨ المكونة مما يلي :

● اللواء السابع المدرع .

● اللواء الرابع المشاة .

● اللواء السابع والثلاثين مشاة .

ومهمتهم التقدم رأسا إلى الاسماعيلية بعد احتلال أبو عجيلة .



المحور الثانى : لواء مدرع مع لواءين من المشاة .

على أبو عجيبة ثم الاسماعيلية .

المحور الثالث :

لواء مدرع مع ثلاثة ألوية من المشاة .

على رفح والعريش وفزة ولم تكن لنا مواقع فى مواجهة محور الحركة الاسرائيلية الاول .

اما المحور الثانى فلم يكن لنا أمامه إلا كتيبتان فى موقع أبو عجيبة .

وفى المحور الثالث كان لنا كتيبتان من المشاة مع الاسلحة المعاونة فى رفح .

وكتيبتان من المشاة وأورطة دبابات شيرمان مع الاسلحة المعاونة فى العريش .

وبدأت العمليات يوم ٢٩ أكتوبر مع غروب الشمس .

هجوم عام

وكانت الحوادث تجري بسرعة مساء ٢٨ أكتوبر .

تحركت القوات الاسرائيلية من إيلات إلى الكونتيلاثم إلى تمسد من غير مقاومة — بالطبع — لأنه لم تكن لنا قوات حيث أن وضع أى قوات في هذه المنطقة يعرضها للعزل .

وفي نفس الوقت هبطت كتيبة المظلات عند مضيق سدر الحيطان

إنه هجوم عام !

وتتبعنا أخبار العالم ، نحاول أن نعرف رد الفعل ، خصوصا في لندن وباريس .

ومن لندن جاء على لسان المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية البريطانية إن الحكومة البريطانية لا تنوى استغلال القتال الذي نشب فجأة في سيناء لصالحها .

واذن ، فتوضع خطتنا لمواجهة ، موضع التنفيذ . . . وعلى الفور .

كان هيكل خطتنا هو :

دفاعا عن الحدود .

وحركة في الداخل .

دفاعا على الحدود يشغل العدو ويعوق تقدمه .

وحركة في الداخل تتجه الى مراكز حشد تتحرك منها قواتنا المضاربة لتواجه العدو في المعركة الفاصلة ، في المكان والزمان اللذين يلائمانها ويحققان لها اوفر عوامل النصر . . . وكان تقديرنا أن يتم ذلك يوم ٥ أو ٦ من نوفمبر .

وهكذا في نفس الليلة — مساء ٢٩ أكتوبر .

قامت قواتنا بالتحركات التالية :

* لواء من المشاة يتحرك إلى مرميتلاى لمواجهة سدر الحيطان لمنع تحرك قوات العدو غرب سدر الحيطان .

* كتيبة مشاة تتحرك على الطريق الساحلى إلى العريش لتعزيز دفاعها

* قواتنا الرئيسية المضاربة مجموعتان كاملتان من المدرعات قوامها دبابات ت ٣٤ التشيكية ومدافع س.ى ١٠٠ الروسية مع قوات المشاة الرئيسية ، وكان اتجاه هذه القوة الرئيسية إلى منطقة بير روض سالم التي اختيرت مكانا للحشد ، وقبل منتصف الليل ، كانت هذه القوة تعبر قناة السويس إلى الشرق ، متجهة بأقصى سرعتها إلى المكان المحدد لها .

وحتى هذا الوقت لم يكن قد حدث قتال بيننا وبين العدو ، ولا دارت اشتباكات .

نهار يضيع

وطلع صباح ٣٠ أكتوبر

وبدأت الاشتباكات ..

وكانت مقاتلات سلاح الطيران المصرى طليعة المعركة مع أول ضوء
فى الفجر .

وكان تركيزها الأول على كتيبة المظلات فى سدر وعلى اللواء المتقدم
لتعزيزها على الطريق الجنوبى وقد استطاعت هذه المقاتلات فعلا أن
تعوق تقدم هذا اللواء إلى نخل التى كانت، منتصف طريقه إلى تعزيز
جنود المظلات .

أما النشاط الأرضى فى ذلك اليوم فكان كله أو معظمه تحركات على
الطريق الأوسط إلى منطقة التجمع فى يبرروض سالم .
وبدأ العدو فى الصباح نشاطه على القسيمة .

وكانت لنا فى القسيمة كتيبة استطلاع تستعمل عربات الجيب وكان
عملها الأساسى تأخير تقدم العدو ، والانسحاب أمامه لتنضم إلى قواتها
الأصلية فى أبو عجيلة .

واستطاعت هذه الكتيبة أن تشغل العدو وتضيع عليه النهار بطوله ،
فلم يتأهب لهجومه على أبو عجيلة إلا عند الليل .

ولم تستطع هجمات الليل ضد أبو عجيلة أن تؤثر في مقاومتها .

وأعود الآن فأذكر أن المعركة في أبو عجيلة كانت تدور بين :

لواء مدرع اسرائيلي ولوائين من المشاة .

ضد ..

كتيبتين من المشاة مع أسلحة معاونة .

ومع ذلك — أعود فأقول ثانية — لم تستطع هذه القوات المهاجمة أن تتغلب على مقاومة القوات المصرية المدافعة عن أبو عجيلة التي كان العدو يريد أن يقضى بأسرع ما يمكن على مواقعها الدفاعية وبهذا يندفع غربا الى الاسماعيلية في عملية سريعة خاطفة ومن هنا يتبين لماذا حشد العدو ضد هذا الموقع الذي يتكون من كتيبتين من المشاة ، لواء مدرعا ولوائين من المشاة .

ولم يضيع العدو وقتا في سبيل تحقيق غرضه .

وفي ليلة ٣٠/٣١ بدأ هجوم إلى ضد أبو عجيلة ولم يستطع العدو أن يحقق نجاح وفشل الهجوم وطلع صباح ٣١ أكتوبر لينسحب العدو بعيد نيران أبو عجيلة ولكنه انسحب لينظم نفسه ويبدأ هجوما نهائيا ضد

الموقع مع تمهيد من طيرانه للهجوم بغارات مستمرة ضد مواقعنا في أبو عجيلة .

واستطاعت قوات أبو عجيلة أن تسقط ثمانى طائرات وفشل هجوم العدو بعد أن تكبد خسائر كبيرة في الدبابات . أربعين دبابة تركت في أرض المعركة بالإضافة إلى خسائره الكبيرة في الأفراد .

واتهى نهار ٣١ بدون أن يحقق العدو أى نجاح ، ولكنه انسحب منهزما بعد أن تكبد خسائر فادحة .

وأخيرا . . .

هذه هي قصة البطل الشاب حسن أمين سرور . . . وهي بعينها قصة كل شاب عربي في وطننا العربي الكبير . . . لقد آل الشباب العربي على نفسه أن يعيد لوطنه مجده وعزته وكرامته ، وأن يكون السياج المنيع لحرية ووحدة ، ان تستطيع قوة في الأرض أن تثني هذا الشباب العملاق عما عزم عليه وآمن به . . . لقد حارب شبابنا بصدوره الدبابات والطائرات وانتصر . . . أنتصر بإيمانه وبروحه وبغريته على جمافل الدول الاستعمارية التي حاربت مع الصهيونية . . . مع اسرائيل المقتنصة المعتدية . . . وانتصرنا . . . وسننتصر دائما وستكون قصص بطولتنا شبابنا نبراسا يضيء لنا الطريق الصاعد إلى المجد والعزة والحرية . . .

سلسلة شباب عربي خالد

صدر منها :

- | | | |
|-------------------|---|--------------|
| جواد علي حسنى | : | الكتاب الأول |
| كمال الدين صلاح | : | » الثانى |
| جول جمال | : | » الثالث |
| جلال دسوقى | : | » الرابع |
| عثمان عبد الحفيظ | : | » الخامس |
| مصطفى حافظ | : | » السادس |
| صلاح الدين مصطفى | : | » السابع |
| عدنان المالكى | : | الثامن |
| محمد شاكر حسين | : | » التاسع |
| مصطفى زيان | : | » العاشر |
| صلاح الدين الصباغ | : | » الحادى عشر |

- الكتاب الثانى عشر : أنور الصبحى
» الثالث عشر : محمود وائل عفيفى
» الرابع عشر : أحمد صبرى
» الخامس عشر : عدنان المدنى
» السادس عشر : محمد على مكارم
» السابع عشر : أحمد عبد العزيز
» الثامن عشر : بهجت حسن حامى
» التاسع عشر : عماد الشافعى
» العشرون : حسن أمين سرور

وسيصدر منها قريبا :

عبد القادر الحسينى ... ناظم الطبقة
رفعت الحاج سرى ... جمال خليفة
محمود حافظ ... على سلام ... محمود العشرى

سلسلة شباب عربي خالد

يصدرها

المجلس الأعلى لرعاية الشباب

أروع البطولات

أنبل التضحيات

أعمق صورة لاوطنية والبذل والفداء .

سجل تاريخي دقيق يجب أن يمتدظ به شبابنا .

سلسلة يجب أن يحافظ الشباب على اقتنائها ودراستها واستيعاب المثل العليا في حياة أصحابها الأبطال .

يكتبها للشباب أبو الحجاج حافظ .

وتطلب من مقر المجلس الأعلى لرعاية الشباب .

١٢ شارع يوسف الجندى بالقاهرة .

ومن مراكز رعاية الشباب في جميع أنحاء الجمهورية العربية المتحدة .

تم الطبع في يوم ١٩ رجب سنة ١٣٨٣
(الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٦٣)

عضو مجلس الإدارة المتدب
محمد الفاتح عمر

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٠٠٠٠-١٩٦٣ر٦١٦٥